obeikandl.com

ألبومات يلديز للسلطان عبد الحميد الثاني

مكة المكرمة - المدينة المنورة

obeikandl.com

ألبومات يلديز للسلطان عبد الحميد الثاني

مكة المكرمة - المدينة المنورة

إعداد: محمد بهادر دوردنجي

ترجمة: نور الدين صواش

اسطنبول – ٢٠٠٦

obeikandl.com

obeikandl.com

Light

Copyright© ٢٠٠٦ by The Light, Inc.
Originally published in Turkish as *Mekke - Medine: II. Abdülhamid Yıldız Albümleri* ٢٠٠٦
٩٠٨٠٧٠٦ ١٤٢٧

All rights reserved. No part of this book may be reproduced or transmitted in any form or by any means, electronic or mechanical, including photocopying, recording or by any information storage and retrieval system without permission in writing from the Publisher.

Published by The Light, Inc.
١١ Worlds Fair Dr. Suite C
Somerset, New Jersey ٠٨٨٧٣, USA

www.thelightpublishing.com

Editor-in-chief
Reşit Haylamaz

Edited by
Salih Gülen, Fatih Akçe

Translated from Turkish by
Hakan Yeşilova

Consultant editors
Prof. Meral Alpay
Prof. M.Metin Hülagü
Prof. Ş.Tufan Buzpınar

Art Director
Engin Çiftçi

Graphic Design
Murat ARABACI
Şaban Kalyoncu

ISBN: ١-٥٩٨٤٠-٠٤٠-٨

Library of Congress Cataloging-in-Publication Data

.Dorduncu, Mehmet Bahadir
[.Mekke-Medina. English]
.Mecca-Medina : the Yildiz albums of Sultan Abdulhamid II / by Mehmet Bahadir Dorduncu ; translated by Hakan Yesilova
.st English ed -
.p. cm
".Originally published in Turkish as Mekke-Medine : II. Abdulhamid Yildiz Albumleri, ٢٠٠٦"
.Includes bibliographical references and index.
ISBN ١-٥٩٨٤٠-٠٤٠-٨
.١. Mecca (Saudi Arabia)--Pictorial works. ٢. Medina (Saudi Arabia)--Pictorial works. I. Title
DS٢٤٨.M٤D٧ ٢٠٠٦
٩٥٣.٨-dc٢٢
٢٠٠٦٠١٤٧٤٣

Printed by
Çağlayan A.Ş., Izmir - Turkey
Haziran ٢٠٠٦

obeikandl.com

هدية إلى أجدادنا الذين حملوا لقب
"خادم الحرمين الشريفين"
بصدق وإخلاص طوال قرون...

obeikandl.com

مقدمة

قام سلاطين بني عثمان في أواخر العهد العثماني، برحلات سياحية داخل الأراضي العثمانية وخارجها. ومن المعروف أن السلطان محمود الثاني، قام بجولات عديدة ضمن أراضي المملكة بالرغم من عدم وجود إمكانيات التقنية. وانتهج السلطان عبد المجيد سبيل السلطان محمود الثاني واستمر في رحلاته داخل الأراضي العثمانية في الفترة القصيرة لعهده.

كما قام السلطان عبد العزيز - لأول وآخر مرة في التاريخ العثماني- برحلة طويلة خارج البلاد إلى فرنسا، وبريطانيا، والنمسا - والمجر، وعاد إلى الأناضول. ثم سافر إلى مصر التي كانت ضمن الأراضي الإمبراطورية العثمانية آنذاك. وشارك السلطان مراد عندما كان وليا للعهد في رحلة إلى خارج البلاد. وكانت هذه رحلته الأخيرة، لقصر توليه الحكم.

وقد خرج عبد الحميد الثاني لما كان أميرا، مع عمه السلطان عبد العزيز، في رحلة إلى أوربا. ولم يستطع السلطان عبد الحميد الثاني، الخروج إلى رحلات داخل الأراضي العثمانية مرة ثانية لأسباب سياسية وأمنية. إلا أنه كان يترقب أوضاع البلاد بدقة لا متناهية، حيث يطلب صورة كل بناء يبنى، ومدرسة تُشيد، ووحدة عسكرية تقام، ودوائر حكومية تؤسس، حتى صور الموظفين في الدولة، والمسجونين في السجون. كما هو واضح اليوم في ألبومات يلديز. وقد حوت ألبومات يلديز، العدد الكبير من صور المدن المختلفة داخل الأراضي العثمانية، وخارجها كموسكو ولندن وباريس وما سواهم من المدن الأجنبية. فبذلك أصبحت ألبومات يلديز ثروة ثقافية وموسوعة غنية بصورها ورسومها.

ولا بد أن ننوه إلى أن ألبومات يلديز، تلقي لنا الضوء على حياة السلطان عبد الحميد الثاني، وشخصيته، وعلى الحوادث التي جرت في عهده. وهي ثروة تاريخية قيمة، لا لعلماء التاريخ فحسب بل لأرباب الفنون، والهندسين، ولعلماء الجغرافية، وغيرهم من أرباب الحرف والصناعات.

فألبومات يلديز التي في أيدينا اليوم، جمعت ألبوم مكة المكرمة والمدينة المنورة، وصور الأراضي المقدسة بأكملها. ونرى اليوم التغيرات الكبيرة في أراضي الحرمين الشريفين.

ومن العوامل الرئيسية في التغيرات التي طرأت على مكة المكرمة والمدينة المنورة في يومنا هذا؛ ازدهار التجارة، واختلاف المذاهب، وطريقة الحكم في المملكة السعودية. ولا نستطيع اليوم أن نرى إلا الأمارات القليلة للدولة العثمانية في الحرمين الشريفين. وقد أظهر لنا هذا الألبوم، آثار بني عثمان في الأراضي المقدسة وبصماتهم عليها. ويعتبر الألبوم وثيقة تساعد القارئ على رؤية إنجازات الدولة العثمانية في الحرمين الشريفين منذ أربعة قرون ونيف.

كما بين ألبوم مكة المكرمة والمدينة المنورة طريق الحج، بدأً من لبنان وانتهاءا إلى الأراضي المقدسة. وقدم المعلومات الشيقة في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، عن مقاطعة جبل لبنان وأراضي الحجاز. بالإضافة إلى تعظيم الدولة العثمانية الحرمين الشريفين ورفع مكانتهما. وعرف الألبوم أيضا، المحمل النبوي الشريف، وسكة حديد الحجاز.

نرجو من الله تعالى أن يجعل هذا الألبوم وسيلة لسد ثغرات ثقافتنا، وإزالة الغبار عن الوثائق التاريخية التي أشرفت على التلف. وطالبين من الخالق عز وجل، أن يوفقنا في إكساب هذه الصور القيمة إلى تراثنا العريق، ويكشف عن الحقيقة ويوصلها إلى الأجيال القادمة.

وأخيرا لا آخرا، نقدم شكرنا الجزيل إلى دار النيل للطباعة والنشر التي قامت بطبع هذا الألبوم ونشره في مناطق مختلفة من الأناضول والعالم.

إلبر أورتايلي

obeikandl.com

الفهرس

٧ المقدمة
١١ التصوير الفوتوغرافي عند العثمانيين
١٣ السلطان عبد الحميد الثاني والتصوير الفوتوغرافي
١٧ الصفات العامة للألبومات
٢١ مكة الكرمة والمدينة المنورة في عهد العثمانيين
٢٥ الآثار العثمانية في الحرمين الشريفين
٢٧ الصرة السلطانية (المحمل الشريف)
٢٨ سكة حديد الحجاز
٣١ الوداع للحرمين الشريفين
٥٣ في طريق الحج
١٠٧ مكة المكرمة
١٣٤ المدينة المنورة
١٣٧ المصادر

obeikan.com

obeikandl.com

التصوير الفوتوغرافي لدى العثمانيين

شهد النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي في أوربا في شهر أغسطس ١٨٣٩ م اختراع التصوير الفوتوغرافي. وبعد الاختراع بخمسة أشهر تقريبا راح التصوير ينتشر شيئا فشيئا داخل الأراضي العثمانية.

قامت جريدة "تقويم وقائع" العثمانية، في تاريخ ٢٨ أكتوبر ١٨٣٩ م (١٩ شعبان ١٢٥٥ هـ) في عددها ١٨٦ يوم الاثنين بنشر خبر اكتشاف آلة التصوير في أوربا. وبعد مضي سنة كاملة، أي في يوم ١٥ أغسطس ١٨٤٠ (٢٦ جمادى الآخرة ١٢٥٦ هـ) تحدثت جريدة "الحوادث" في عددها ٤٧ عن آلة التصوير والصور التي التقطتها. وفي أول رحلة فوتوغرافية في التاريخ البشري، شدّ مصورون أوروبيون رحالهم إلى الشرق -انطلاقا من ميناء مرسيليا- وعلى رأسهم الرسام الفرنسي "هوراس فيرنيه". وذلك في شهر نوفمبر ١٨٣٩ م. وصل "فيرنيه" إلى مدينة "إزمير" في ٤ فبراير ١٨٤٠ مروراً بسورية والإسكندرية والقاهرة وسيناء وفلسطين ودمشق والقدس وبيروت وبعلبك. ونرى "غوبيل فيسك" يتحدث في يومياته عن الصور التي التقطها يوم ١٣ فبراير ١٨٤٠ عن مدينة "إزمير" وهو على متن الباخرة "لينا".

كان مهنة التصوير في الدولة العثمانية بيد الأرمن والروم في البداية، ثم تعلمها المواطنون المسلمون. وفي عام ١٨٥٠ م أسس " فاسيلاكي كركوبولو" أول استوديو للتصوير في حي "بارا" بإسطنبول.

والجدير بالذكر أن حرب "قيرم" التي دارت بين العثمانيين والروس هي أول حرب تم تصويرها فوتوغرافيا في العالم. هذ الحدث جعل التصوير يتحول إلى آلية تعرض أحوال المجتمعات والمآسي التي يتعرضون لها نتيجة الحروب الدامية.

إبان حرب "قيرم" قدم الكيميائي الألماني "رفاخ" مع وحدة المشير "مالتكه" إلى إسطنبول، وافتتح أول استوديو تصوير سنة ١٨٥٦ في منطقة "بك أوغلو"، حيث بدأ نشاطه وراح يطوره، ثم قام بتعليم المهنة لثلاثة إخوة من الأرمن. وعندما عاد " رفاخ " إلى وطنه ألمانيا سنة ١٨٥٨ ترك الاستوديو لهؤلاء الإخوة الثلاثة.

لقد مارس الإخوة الثلاثة (كيفورك، فينسنت، حوسب) مهنة التصوير في استوديوهاتهم التي حملت اسم "عبد الله إخوان".

مقبرة "قراجا أحمد" في حي أسكدار بإسطنبول

وفي عام ١٨٦٣ تمكن عبد الله إخوان من التقاط صورة السلطان عبد العزيز، مما جعلهم يُلقّبون بـ" مصوري السلطان". ثم وضعوا هذا اللقب خلف كل صورة صوروها لاحقا. انتعش التصوير الفوتوغرافي في إسطنبول على يد المصور المحترف "فينسنت عبد الله" الذي أعلن إسلامه وبدّل اسمه إلى "عبد الله شكري أفندي"؛ الأمر الذي دفع المواطنين الأرمن إلى تعييره وإبعاده عنهم. (مصورو دار السعادة، بهاء الدين أوزتونجاي، إسطنبول، ٢٠٠٣، ص١٧٩).

إن عبد الله إخوان راحوا يطورون مهنة التصوير ويخرجون صورا ملونة على قطع صغيرة من العاج رقيقة ومدورة، أعقبها عملية تلوين صور النيكاتيف باليد لتخرج بعدها صور جميلة جدا. وبعد ذلك بدأت بعض العائلات الأرمنية في الأناضول بإرسال أولادها لتعلم مهنة التصوير عند عبد الله إخوان.

ازدهر فن التصوير في إسطنبول على يد الطائفة الأرمنية، وعلى رأسهم عبد الله إخوان؛ إذ كانت استوديوهات هؤلاء الإخوة أشبه بمعهد لتعليم التصوير آنذاك. فقد تخرج على أيهديهم العشرات من المصورين المهرة مثل "فاسيلاكي كاركابولو"، "باسكال سباه"، "باغوس تاركوليان"، "غوليوم باركرين"، "قراقشيان إخوان".

في هذه الفترة أخذ مئات من المصورين الأوربيين بالتدفق على الأراضي العثمانية، والتقطوا آلاف الصور للمساجد والآثار التاريخية والمدارس والمستشفيات والمدن والقرى... وسجلت عدساتهم الأشكال الهندسية المعمارية والأزياء المحلية والحركة اليومية في الدولة العثمانية؛ إذ كانوا مندهشين من كل شيء يرونه. وقد لقيت تلك الصور رواجا كبيرا في أرجاء أوربا حيث كان عند إنسان الغرب فضول لرؤية الحضارة العثمانية العريقة، تلك الإمبراطورية التي حكمت العالم لمئات السنين.

إن مفهوم الموت ونمط المقابر العثمانية وشواهد القبور قد أثار اهتمام الرحالة الأجانب، فراحوا يكثرون من زيارتها وتصويرها في القرن التاسع عشر؛ ولا سيما مدينة إسطنبول عاصمة الدولة العثمانية، ومقر جيشها، وصاحبة المناظر الخلابة. فقد أقيم في هذا القرن ٦٤ منشأة ووحدة عسكرية احتلت حيزا كبيرا من الصور في ألبومات يلديز.

وإذا أمعنا النظر في لوحات الرسام العثماني المعروف "عثمان حمدي"، نرى أن معظمها مستوحاة من صور "باسكال سباح" الفوتوغرافية. ويروى أيضا أنه رسم لوحته المشهورة "مُرَبّي السلحفاة" مستوحيا من صور " باسكال سباح ". ومن المعروف أن "بيكاسو" الرسام الأوربي الشهير في القرن التاسع عشر، قد استلهم في بعض لوحاته المشهورة من الصور الفوتوغرافية العثمانية. (الإخوة عبد الله، أنكين أودنس، إسطنبول ١٩٩٨، ص ١٩٧).

ومن المؤكد أن اللوحات الجميلة التي رسمت عن إسطنبول القديمة قد استنسخت من الصور الموجودة في ألبومات يلديز.

صور السلاطين العثمانيين

تتضمن ألبومات يلديز صور معظم سلاطين آل عثمان إلى عهد "السلطان عبد الحميد الثاني". وقد تم التقاط هذه الصور من لوحات الرسام "قابي داغلي قسطنطين" التي رسمت في عهد السلطان "سليم الثالث".

ولما قام عبد الله إخوان بتصوير السلطان عبد الحميد الثاني دون إخباره وإعلامه، أصدر السلطان أمرا في ٢٦ ديسمبر ١٨٨٠ بجمع هذه الصور كلها وإتلافها مع زجاجات النيكاتيف العائدة لها؛ وذلك لأنها تم التقاطها دون إذن سلطاني. ونص القرار كالتالي:

"لقد عُلم من الصور التي أُرسلت إلى جناب الصدر الأعظم أن "عبد الله إخوان" قد صوروا حضرة السلطان بغير إذن أو ترخيص منه. لذا أصدر السلطان فرمانا بجمع تلك الصور كلها على الفور دون استثناء، ومنع توزيعها منعا باتا. كما أمر بمعاقبة هؤلاء الذين قاموا بهذا العمل حالا.

٢٢ محرم ١٢٩٨ هـ / ٢٥ كانون أول/ديسمبر ١٨٨٠

علي رضى"

ومن الملفت للنظر أنه لا يوجد في ألبومات يلديز التي تتألف من ٣٦٠٠٠ صورة عن مختلف مناطق الدولة العثمانية، أي صورة للسلطان عبد الحميد الثاني.

السلطان عبد الحميد الثاني والتصوير الفوتوغرافي

الجامع الجديد في حي أمين أونو

التعرّف على الأراضي العثمانية من خلال الصور الفوتوغرافية

إبان القرن الثامن عشر، بُدء ولأول مرة في كلية هندسة الدفاع البري السلطانية، بتدريس الرسم من أجل التعرف على الصور الثلاثية الأبعاد، على النمط الغربي. وفي القرن التاسع عشر، أضيف إلى المنهاج التعليمي في الكلية مادة التصوير الفوتوغرافي تحت إشراف مدرسين تخرجوا من قسم الرسم. وبعض الصور الموجودة في ألبومات يلديز تم التقاطها من قبل طلاب خريجي كلية هندسة الدفاع البري السلطانية. ومن أشهر هؤلاء الطلاب النقيب حسني (١٨٤٤ – ١٨٩٦)، البحار علي سامي، أحمد أمين سرولي (١٨٤٥–١٨٩٢)، علي رضى باشا (؟–١٩٠٧)، علي سامي أق أوزَر (١٨٦٦–١٩٣٦).

ومما يستحق الإشادة به أن السلطان عبد الحميد الثاني، حثّ بنفسه على التصوير الفوتوغرافي في الدولة العثمانية، حيث كان التصوير العنصر الرئيس الذي يعكس حالة البلاد خارج القصر، لا سيما عندما كانت الدولة في حالة الانحطاط والضعف. تلك الصور، سهّلت للسلطان معرفة الأحوال ضمن الأراضي العثمانية التي تمتد من مصر إلى دول البلقان، ومن السعودية إلى بلدان القفقاس. ومن ثم راح التصوير يزدهر وينمو، وأصبحت الصورة وثيقة مرئية تُحفظ في أرشيف الدولة العالية.

يقول السلطان عبد الحميد الثاني: "الصورة التي تعبر عن الوقائع والأحداث وتنقلها إلينا، لهي أدق وأوجز من الكلام الذي يطول فيه الشرح". ولعل هذا يبيّن لنا موقف السلطان عبد الحميد الثاني من الصورة والتصوير.

تقويم الأشخاص عن طريق الصور

يروى أن السلطان عبد الحميد الثاني كان يحلل الأشخاص من خلال الصور. ويقال إنه بعد مضي ٢٥ سنة من تربعه على العرش، طلب من موظفيه أن يلتقطوا صور السجناء ويسجلوا تحت كل صورة جرائمهم وأسباب دخولهم السجن، وتم هذا فعلا. فأخذ السلطان يحلل شخصياتهم من خلال هذه الصور، ثم عفا عن بعض هؤلاء وأصدر أمرا

obeikandl.com

بإطلاق سراحهم. ويقال إنه انتقى الطلاب الذين يستحقون التسجيل في المدارس العسكرية عن طريق الصور كذلك.

وينقل إلينا الطبيب حسين عاطف لك، الطبيب الخاص بالسلطان عبد الحميد الثاني، في مذكراته، كيف كان السلطان عبد الحميد يحلل من الصور هوية السجناء ويحكم عليهم بالسجن أو البراءة، وذلك حسب طول أصابعهم، فيقول عاطف بك:

"ختم السلطان حديثه عن الجريمة والمجرم قائلا: "قرأت ترجمة كتاب إنكليزي حول الجريمة، لأنه كان لي فضول حول قراءة الأحداث الجنائية؛ فقد ذكر في الجزء الأخير من هذا الكتاب أن رأس إبهام أغلبية القتلة طويل جدا، ويتجاوز العقدة الوسطى من السبابة، وأن يدي القاتل تشبه مخالب الحيوانات الوحشية. فدفعني الفضول إلى أن آمر بجمع صور السجناء كلهم. وفعلا رأيت أن أصابع هؤلاء طويلة كما قيل في الكتاب، ولكن هيئة يد كل واحد منهم كانت مختلفة عن الآخر". وحكى لنا السلطان أنه كان يقبض على المجرمين في أوربا أحيانا بالاستفادة من النظر إلى الصور".

إذن فقد استخدم السلطان عبد الحميد طريقة قراءة الصور في تحليل الأشخاص، وعفا عن بعض السجناء من خلال تقويمه لصورهم في عيد الجلوس الخامس والعشرين. ولعل هذا يفسر سبب وجود عدد كبير من صور السجناء في ألبومات يلديز. وكانت أغلبها لسجناء من أرمن والروم اتهموا بجرائم مختلفة.

ألبومات يلديز

الصور الموجودة في ألبومات يلديز، صوّرت في عهد السلطان عبد الحميد الثاني. وهي ٩١١ ألبوما وفيها حوالي ٣٦,٠٠٠ صورة.

فالصور التي التقطها المصورون المحترفون في عهد السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦ ــ ١٩٠٨)، قدمت معلومات متنوعة عن مدينة اسطنبول وجميع أرجاء الدولة العثمانية. بالإضافة إلى معلومات ثمينة وقيمة عن اليابان، والصين، وآسيا الوسطى، والهند، والشرق الأوسط، والبلقان، وأوربا، والولايات المتحدة ومدنها المهمة. فالمصانع التي افتُتحت في تلك الآونة، والمدارس، والمستشفيات، والمخافر، والصور التي تعرض للحوادث المهمة، قد أخذت مكانة مرموقة في الألبومات.

وقد احتلت صور عبد الله إخوان الجزء الأكبر في ألبومات يلديز. وقد شارك السلطان عبد الحميد الثاني بالتقاط الصور بنفسه. كل هذا يبين لنا مدى ازدهار التصوير في عهد السلطان المشار إليه. فاللوحات والصور التي عُرضت في الألبومات، كشفت الستار عن أحوال البلاد العثمانية عامة.

وقام السلطان عبد الحميد الثاني بتوظيف مصورين في أعمال مختلفة. كتوظيف " علي سامي أق أوزَر" بتصوير الإمبراطور الألماني " ويليم الثاني " إبان زيارته القدسَ عام ١٨٩٨. وتوظيف "حسن رضى الأسكداري" بتصوير الأبنية العسكرية. وتوظيف " كنعان باشا " بتصوير أنقاض الحرب العثمانية ــ اليونانية (١٨٩٧).

الحرب النفسية عن طريق الصور

أرسلت الدولة العثمانية الألبومات المتنوعة للتعريف ببلادها إلى الدول القوية كفرنسا وبريطانيا، والولايات المتحدة التي شرعت تكتسب دورها على المسرح العالمي شيئا فشيئا.

أُرسل ٥١ ألبوما من صور عبد الله إخوان إلى الملكية البريطانية، وإلى ملك فرنسا، ورئيس الولايات المتحدة. حيث اختيرت صور هذه الألبومات باهتمام بالغ أظهرت الدولة العالية أنها ما زالت في حالة جيدة، محافظة على قوتها ومكانتها المرموقة في سياسة العالم. على عكس ما كان يعتقد من أنها على شفى حفرة من الزوال والإنهيار. ولعل السلطان أراد بذلك خوض حرب نفسية، لا سيما عندما كانت الأمم تتصارع لأجل السيطرة على العالم بأكمله.

واللافت للنظر أن الألبومات التي أُرسلت إلى خارج البلاد تميزت بمقاييسها وزخارفها. حيث تألفت من ٥٠ صفحة. غير أنها كانت عادة تتألف من ١٢-٢٠ صفحة داخل الدولة العثمانية. ودوّنت حواشي هذه الألبومات باللغة الفرنسية، وبعضها الآخر باللغة الأجنبية والمفردات العثمانية.

تميزت هذه الألبومات بأغلفتها المزخرفة، من أوسمة، وخطوط لتزيين الحواشي، وطغراء السلاطين، والعلَــم العثماني، وشعار الدولة العثمانية العالية.

لم تُــرسل هذه الألبومات إلى رؤساء الدول فحسب، بل إلى المتحف البريطاني في لندن، ومكتبة الكونغرس في واشنطن. أما الألبومات التي أهديت إلى المتحف البريطاني عام ١٨٩٤، كان موضوع سبعة عشر منها، يصور مناظر الطبيعة الخلابة، والآثار التاريخية داخل الأراضي العثمانية. والسبعة العشر الأخرى يصور الوحدات العسكرية البحرية والبرية، وخمسة عشر لأعمال طلاب المدارس العسكرية والمدنية، واثنتان عن الخيول التي تُــربى في القصر.

صورة من ألبومات يلديز

الصفات العامة للألبومات

قماش المجلدات:

تألفت أغلفة الألبومات من القماش المخمل في ألوان مختلفة، أغلبها من الأخضر والبنفسجي الغامق. وقد استخدم في بعض الأغلفة الجلد الصناعي أو الجلد الطبيعي من ألوان المختلفة.

المقاس:

أُعدّت ألبومات يلديز بمقايس مختلفة. منها كبير الحجم (٧٨ X٥٥) من الصعب أن يحمله رجل واحد. ومنها ما كان حجمه صغيرا (٣٢X٤١). لم يكن هناك مقاس معين للألبومات. وكانت صور بعضها كبيرة جدا، حيث تكونت هذه الصور من اندماج أجزاء الصورة بعضها ببعض. ومن الواضح هنا أن الألبومات أُعدت بعد دمج أجزاء الصورة ببعضها أو التقاط الصور بشكل عام.

الزخارف:

تميزت أغلفة ألبومات يلديز بزخارفها الرائعة والبديعة. حيث كان الشعار العثماني الشعارَ الرئيس في وسط الغلاف. ثم التزيينات حول الشعار مما أكسب الألبوم جمالية هندسية جذابة. بالإضافة إلى طغراء السلطان مع الهلال والنجمة. فنقوش الأغصان الملتوية، ونقوش الورق يكملان جمالية الزخارف الأساسية على الأغلفة. ونرى نقوش الغلاف الأمامي طبق نقوش الغلاف الخلفي. فطبعت النقوش على قماش المجلد بالزخرفة المذهّبة، ثم شريط يدوي لتزيين الحواشي أو الأوسمة المعدنية.

ويوجد على أطراف الألبومات تلبيسة زخرفة مذهبة. مما لعب الدور الأهم في توصيل الألبومات إلى يومنا هذا. حيث منعت ماء الذهب التسوّس؛ ومنعت الرطوبة والوسخ إلى درجة ما. ومن المعروف أيضا، أن الزخارف المذهبة تقلل من تخريب الأغلفة عند لمسها بالأيدي، كما تطول عمر الألبوم. بالإضافة إلى أن هذه الزخارف تزيد من قيمة الألبومات، وتجعلها غاية في الجمال.

استخدم في الألبومات الورق المقوى السميك الأبيض. فألصقت بعض الصور على الورق المقوى، وبعضها الآخر حُفرت على الورق المقوى كما في الألبومات في يومنا هذا.

obeikandl.com

صور مكة المكرمة والمدينة المنورة

رغم أقلية صور مكة المكرمة والمدينة المنورة في ألبومات يلديز، فإنها حظيت بالمكانة رفيعة والقيمة العالية. حيث أهمدت صور الحرمين الشريفين، عذاب الفراق والحنين، وأخمدت لهيب الشوق عند العثمانيين تجاه الأراضي المقدسة ولو لشيء بسيط.

كانت صور مكة المكرمة والمدينة المنورة بانورامية وكبيرة، حيث تكونت الصورة البانورامية من اندماج أجزائها ببعضها بعضا.

وقد استوحى الرسامون لوحاتهم من بعض الصور الأساسية في الألبوم فمثلا، صورة المسجد النبوي الشريف في الصفحة ١١٢، هي رسمة مستوحاة من الصورة الأصلية.

فدارُ نشرنا هنا، حاول أن يكشف الستار عن مثل هذه الصور الثمينة وغيرها من الصور، بغاية إدخالها إلى ثقافتنا. وبذلك نكون قد قدمنا المصادر القيمة التي تزيل الغبار عن صفحات التاريخ، وتجعلنا نفهم أحداث العصور أكثر فأكثر عن طريق هذه الصور، ونكون أيضا قد فتحنا الطريق لكل من المؤرخين، ومؤرخي الفن، والمصورين، والرسامين، والرحالة، ومنتجي البرامج الوثائقية، والمعماريين، وعلماء السياسة، وعلماء الجغرافية، وعلماء الإلاهيات، والدارسين الآخرين في المجالات المختلفة.

تكونت الصورة في الألبومات من الأجزاء العديدة للصورة. حيث اندمجت هذه الأجزاء بعضها ببعض حتى كونت الصورة البانورامية الكبيرة. أصيبت صور الحرمين الشريفين مع مرور العصور، بالعفن، والرطوبة، ومُحي أجزاء بعضها وبهتت ألوانها. بودر بعملية تنظيفها على الحاسوب وأعيدت إلى شكلها الأصلي. وإذا أمعنا النظر في خريطة السعودية في الصفحات الأولى من الألبوم مثلا، نرى بعد التعديل والتنظيف من الشوائب عن طريق الحاسوب، أصبحت الكتابات فيها واضحة وبارزة. ودونت حواشي الصور بالأحرف اللاتينية، ووضعت على جانب الصورة. ثم شُرحت الكلمات القديمة التي يصعب فهمها، وعُبرت باللغة الدارجة. ومن الصعب رؤية الحواشي الأصلية في هذا الألبوم، بسبب بعد كتابتها عن الصورة. إلا في بعض الصور التي دونت حواشيها على الصورة ذاتها. وقد أُعدّ غلاف الألبوم الموجود بين أيدينا على نموذج الألبوم الأصلي.

توجد أولى صور مكة المكرمة والمدينة المنورة في ألبوم عدد ٩٠٧٧٠. فنظفت هذه الصور التي التقطت بين عامي ١٨٧٩ – ١٨٨٠ من الشوائب عن طريق الحاسوب، إلا أنها ظلت بمثابة نسخة للصورة الأصلية فحسب. وعن طريق الحاسوب طُبعت صور ألبومات يلديز لمكة المكرمة والمدينة المنورة وما حولهما، على أوراق من الدرجة الأولى، ونُقلت إلى جو الديجيتال. فأصبح من الممكن توصيل هذه الصور إلى الأجيال القادمة. ونشكر كل من كان له نصيب في إعداد هذا الألبوم، ونرجو الله أن يجزينا خير الجزاء.

دار النيل للطباعة والنشر

obeikan.com

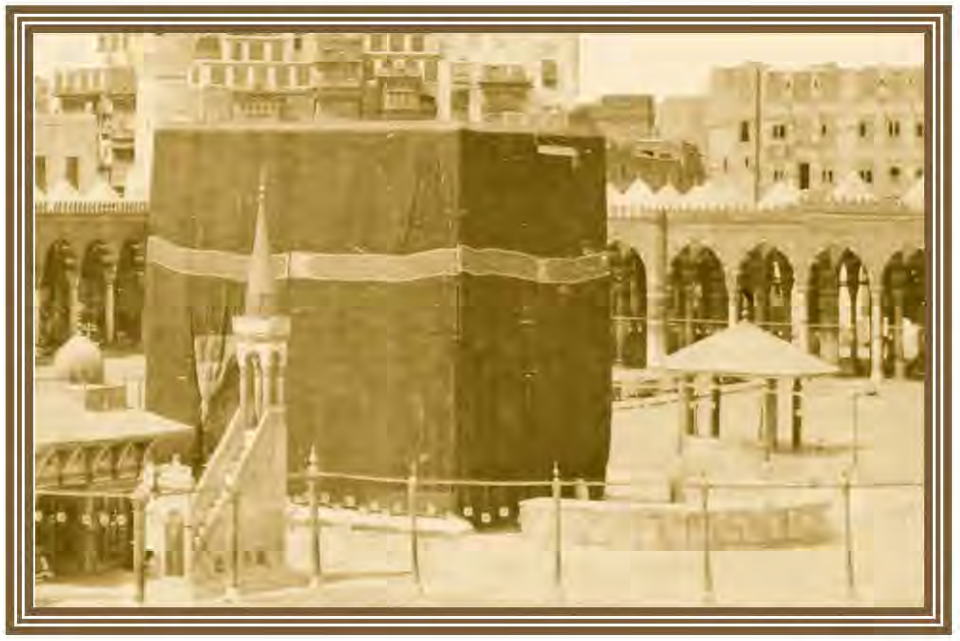

الكعبة المعظمة

مكة المكرمة والمدينة المنورة في عهد العثمانيين

ورد في الوثائق العثمانية عبارة "الحرمين الشريفين" عن مكة المكرمة والمدينة المنورة. والحرم من الحرمان، أي الامتناع. وحرم الرجل؛ ما يُقاتل عنه ويحميه، الجمع، أحرامٌ. نستنبط من هذه المعاني كلها أن حماية الحرمين الشريفين من المخاطر ودفع المصائب عنها أمر ضروري بكل معنى الكلمة. وسمي الحرمين الشريفين، لأن مكة المكرمة فيها الكعبة المعظمة بيت الله الحرام، والمدينة النورة، هي حرم الرسول صلى الله عليه وسلم والتي شُرّفت بالهجرة النبوية. ولا بد من أن ننوه إلى أن القدس الشريف ثالث الحرمين الشريفين.

وأعرب العثمانيون عن احترامهم للأراضي المقدسة بإرسالهم المحمل النبوي الشريف إليها منذ أيام " محمد شَلَبي". والحق يقال، إن العثمانيين اعتنوا بالأراضي المقدسة اعتناء شديدا. حيث كاد السلطان محمد الفاتح أن يخوض حربا ضد المماليك عندما رفضوا طلبه بإصلاح وتجديد قنوات المياه التي تمتد حتى الحجاز. وعندما دخلت مصر الأراضي العثمانية في عهد السلطان "سليم الثاني" عام ١٥١٧. جاء أمير مكة المكرمة مع وفد إلى السلطان المشار إليه وسلّمه مفاتيح مكة. وبذلك أصبح الحجاز في إدارة الدولة العثمانية (١٢ تموز ١٥١٧). فقام السلطان سليم الثاني بإرسال " صرة " برفقة أمير مكة ووفده، فيها مئتين ألف قطة ذهبية وذخائر كثيرة إلى أهالي مكة المكرمة والمدينة المنورة. ليستمر عهد العثمانيين في الأراضي المقدسة أربعة قرون ونيف.

بعد معركة " مرج دابق " (٢٤ آب ١٥١٦) والتي انتصر فيها الجيش العثماني على الجيش المملوكي، توجّه السلطان سليم الثاني إلى الجامع الكبير (جامع الأموي الكبير) في حلب. لأداء صلاة الجمعة. وخلال الخطبة التي أُلقيت في حضرة الخليفة العباسي "المتوكل" لُـقّب السلطان سليم بـــــ " حاكم الحرمين الشريفين " ، فسرعان ما تدخّـل السلطان وعدّل اللقب إلى " خادم الحرمين الشريفين ". مما يبين لنا احترام وإجلال السلاطين العثمانيين للأراضي المقدسة. ومن المعروف أن المماليك من قبلهم كانوا يستخدمون لقب " حامي الحرمين الشريفين".

obeikandl.com

فقول السلطان سليم " نحن قوم فدينا الإسلام بأنفسنا، وبذلنا جهدنا من أجل جمع المسلمين تحت لواء واحد". مما يدل على حرص العثمانيين في أن يكون العالم الإسلامي أمة واحدة كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا. وظل العالم الإسلامي بدوره مخلصا في مؤازة العثمانيين حتى سقوطهم. وكانت الدولة العثمانية، الوحيدة التي تدافع عن الأمة الإسلامية تجاه الهجمات الغربية العدوانية آنذاك. يروي "خليل إنالجيك" في كتابه " العصر القديم للإمبراطورية العثمانية" قائلا: " توغل الأسطول البرتغالي البحرَ الأحمر لاحتلال مكة المكرمة، خلال الفترة التي مكث فيها السلطان سليم الثاني القاهرة عام ١٥١٧. وحينما عجز شريف مكة عن المقاومة وهم بالهروب إلي الجبال، طلب أهالي الحجاز من الأميرال العثماني "سلمان رئيس" الدفاع عنها وعن كرامة أراضيها. فصدّ الأميرال العثماني من مرفأ جدة هجمات الأسطول البرتغالي، مسببا له خسائر جمة في العتاد والأرواح، وأبعده عن الأراضي المقدسة مغلوبا مدحورا.

ومن ثم أمر السلطان سليم الثاني بتكوين أسطول على قناة السويس في البحر الأحمر، حيث لا يوجد في البحر الأبيض التوسط إلا أسطولا واحدا فقط لحماية هذه الأراضي. وبذلك أصبح البحر الأحمر تحت هيمنة الدولة العثمانية وحدها. ومن هنا سلمت الأراضي المقدسة من هجمات البرتغال العدوانية من قبل بحر الأحمر. وعندما انضمت " عدن " و " اليمن " إلى الأراضي العثمانية. أصبح البحر الأحمر والحرمين الشريفين بأمان مطلق.

طلب الحكام المسلمون للهند و"سومترا" من الدولة العثمانية في أواسط القرن السادس عشر، مساعدتهم على الغارات البرتغالية، وراحا يخاطبان في رسائلهما سلطان بني عثمان بـــ " حامي المسلمين". ولما منع الروس حجاج القبائل التركية شمال بحر الأسود في عبور طريق قريم إلى الحج، قامت هذه القبائل بتقديم الشكاوى إلى الدولة العثمانية العالية. فشنت بدورها الحرب على روسيا حتى أمّنت لهم الطريق إلى الحج وزيارة بيت الله الحرام.

لقد كانت هذه العمليات سهلة وهينة بالنسبة لدولة عظمى مثل العثمانيين في ذلك الوقت.

عظـُم شأن السلطان "سليمان القانوني" لما أصبح خليفة الأمة الإسلامية. بالمقابل كان "كارل الخامس " في أوربا يعد نفسه حاكم العالم المسيحي. وحينما لقب نفسه بالإمبراطور. لم يعترف السلطان سليمان بهذا اللقب، ووصفه بملك إسبانيا فقط.

انضمت الأراضي المقدسة إلى الدولة العثمانية بعدما نـُسب إلى سلاطينها لقب الخلافة. فراح العثمانيون بالمبادرة إلى فتح طرق الحج، وإقامة الحصون وبناء القلاع حول الحجاز. لا سيما حول مكة المكرمة والمدينة المنورة. ودافعوا عنها أحسن دفاع وحرسوها من الغارات العدوانية بعون من الله تعالى.

وكان لا بد للعثمانيين من الاستيلاء على جزيرة "كريت" و " قبرص" و "رودس" لازدياد غارات فرسانها أو قراصينها على سفن الحجاج، وقطع طريقهم إلى بيت الله الحرام. أضف إلى ذلك غارات قراصنة البرتغال على سفن الحجاج القادمين من الهند. بعد ذلك عزمت الدولة العثمانية إلى وصل بحر الأبيض المتوسط بالبحر الأحمر، وسعت إلى فتح قناة السويس، فشرعت بالعمل لكنها لم توفق لأسباب عدة. ومن الأعمال والخدمات التي قامت بها الدولة العثمانية أيضا، وقاية الكعبة المعظمة والمسجد الحرام من الفيضانات. فغيّرت المجاري التي كانت تسبب الأذى الكبير لهذه المنطقة. ولأن نظام تصريف مياه المجارير في حي الهند، تفسد جو المسجد الحرام بروائحها الشنيعة، فقد نُقل هذا الحي بأكمله إلى مكان آخر. اعتبر العثمانيون أنفسهم خدّام الأراضي المقدسة وحرّاسها، حيث أرسلوا إلى المنطقة الجنود المحافظين، والقضاة للنظر في الخصومات والدعاوى. وأقاموا في جدة مقاطعة عثمانية. إن شغفهم وحبهم الشديد بمكة المكرمة والمدينة المنورة دفعهم إلى الاعتناء والاهتمام بهذه الأراضي أكثر فأكثر. فراحوا ينشئون فيهما المؤسسات، والدوائر الرسمية، ويقيمون بالمقابل الأوقاف الخيرية للإنفاق على هذه الدوائر والمؤسسات وتعويض مصاريفها.وقاموا أيضا بتأسيس الأوقاف الخيرية في المناطق المختلفة من الأناضول تحت اسم " أوقاف الحرمين ". ثم انتشرت هذه الأوقاف من مدينة " أرزنجان" إلى "اسطنبول" ومن "قيصري" إلى "بورصة". وكانت أبرز هذه الأوقاف في مدينة " أضنة " و "طرسوس". وحسب بيانات وقف اسطنبول، كان يوجد في حي "أسكودار" عدة أوقاف، تـُرسل منها التبرعات إلى فقراء المدينة المنورة. وأصدرت السلطنة العظمى الأوامر على قضاة حي" أسكودار " وحي " غَلَطة " في ٢٩ نيسان ١٧٥٨، بأن لا تكون قيمة آجار أراضي ومحلات أوقاف الحرمين أدنى من سعر السوق، مهما كان الأمر. والجدير بالذكر، أنه كان لكثير من رجال الدولة، الدور الفعال والمباشر في شؤون أوقاف الحرمين. على سبيل المثال، كان لـــ" السلطانة كوسام " والدة السلطان إبراهيم، وقفاً خيريا يدخر الذخائر من الأدوية والمأكولات ويوزعها للفقراء والمساكين في مكة المكرمة والمدينة المنورة. ومن أجل الإشراف على الأوقاف وإدارتها، أقيمت الدوائر الحكومية. وعـــيّن رجال باسم " زعماء دار السعادة ". وكانت الإدارة العامة بأيديهم، أما الدوائر الأخرى كـــ" دائرة تفتيش أوقاف الحرمين، ومحاسبة أوقاف الحرمين، وطباعة أوقاف الحرمين". كانت تحت إمرة زعماء دار السعادة، وكل ذلك لأجل صحة العمل في أوقاف الحرمين.

وخَصّص وقف السلطان عبد الحميد الثاني في الحرمين الشريفين، الرواتب لكل من موظفي المكتبات، وموظفي أبراج الساعات، ومؤذني مكة المكرمة، وللمحتاجين في التكايا والزوايا، ولأطباء وممرضات مستشفى الغرباء، وللخدم، وحتى لمُنظّفي دورات المياه وغيرهم من العاملين.

فكان للحرمين الشريفين مكانة مرموقة متميزة عند العثمانيين، حيث اعتُبرت ولاية مستقلة في شؤونها الداخلية، غير نظام التيمار ونظام الإلتزام، اللذان يخضعان لضرائب يتم تقديرها من قبل جهاز الإحصاء العثماني. فالحرمين الشريفين اكتسب المكانة المميزة وأعفي من الضرائب المترتبة على الولايات العثمانية الأخرى.

لقد تراوحت الأوقاف تزداد يوما بعد يوم في مكة المكرمة والمدينة المنورة. حتى أنه كان للسلطانة " بزمي عالم " والدة السلطان "عبد المجيد" عدة أوقاف في المدينة المنورة، فلم تدع " بزمي عالم " فقيرا أو مسكينا إلا ساعدته وساعدت في كشف كربته. فزرع أهل المدينة المنورة حبها في قلوبهم وصدورهم، وظلوا يدعون لها من صميم أفئدتهم بالخير، ويقرؤون لروحها سورتي " تبارك ويس " بشكل دائم حتى يومنا هذا.

والجدير بالذكر أن الدولة العثمانية العالية كانت تعيّن لكل محافظة ضمن أراضيها مفتي واحد، غير أنها عينت لكل مذهب مفتي في مكة المكرمة والمدينة المنورة؛ مفتي للمذهب الحنفي، ومفتي للمذهب الشافعي، ومفتي للمذهب الحنبلي، ومفتي للمذهب المالكي. وبذلك أزيلت الخلافات الممكن حدوثها بين المذاهب.

لقد أمر السلطان سليمان القانوني بترميم وتصليح بيت الله الحرام الكعبة المعظمة، مسترشدا بأفكار وآراء شيخ الإسلام أبو السعود أفندي عام ٩٥٩ (١٥٥٢). حيث كان أبو السعود أفندي عالما جليلا، وعلَما بارزا في عصره. ولما حضرته الوفاة وشاع الخبر في أرجاء مكة المكرمة والمدينة المنورة ١٥٥٨. أرخى الحزن سدوله على أهاليها من كل جانب. فراحوا يرثون هذا العالم العظيم. حتى إن علماء العرب كافة صلوا على جنازته غيابيا، ودعوا الله أن يجزيه في دار البقاء خير الجزاء.

وشاءت الأقدار منذ عهد السلطان سليمان القانوني، أن يخيّط ويجهّزالستار الداخلي للكعبة المعظمة في مدينة اسطنبول عاصمة الامبراطورية العثمانية، ومنها يرسل إلى مكة المكرمة. وعندما احتل نابوليون بونابارد مصر عام ١٧٩٨، نُقل الستار الخارجي إلى مدينة اسطنبول وأصبح يخيط فيها أيضا، إذ كان يقام بهذه العملية في مصر. فأجريت الخياطة في باحة جامع السلطان أحمد. ثم أرسل الستار إلى مكة المكرمة برفقة المحمل النبوي الشريف.

حيث كان ستار الكعبة المعظمة يخيّط من الحرير الأسود. وكلما يُقام بعملية التبديل، يؤتى بالستار القديم إلى أسطنبول، ويوضع في جامع وضريح أبي أيوب الأنصاري، وتفتح أبواب الجامع لزيارة أهالي المدينة، ثم يؤخذ الستار بالتكبير والتهليل إلى القصر السلطاني من قبل العلماء وأصحاب المناصب. ويحتفظ به في قاعة " خرقة السعادة ". وفي عام ١٠٢٠ هـ / ١٦١١ م وبعد ست وثلاثين (٣٦) سنة من الترميمات التي أجريت في عهد السلطان مراد الثالث، قام السلطان أحمد الأول بتصليحات وتجديدات بعض الأماكن في الحرمين الشريفين مرة ثانية. (مرآة الحرمين،٢/٧٦٩)

ولا بد أن نلفت الأنظار إلى هذا السؤال الذي وجّه إلى شيخ الإسلام، وإجابته في عهد السلطان مراد الرابع. ولعل هذا السؤال يلخص لنا حساسية العثمانيين تجاه الأراضي المقدسة. وهو كالتالي :

" ألا يجوز إصلاح وترميم الأحجار المهترئة والأحجار التي تسقط من البيت الشريف في الكعبة المعظمة؟

وهل يجوز الأتيان بأحجار غير أحجار الكعبة المعظمة، إن لم يكن بالوسع تصليحها وإعادتها إلى مكانها؟

كان جواب شيخ الإسلام بموضوع تصليح وترميم أو تغيير أحجار الكعبة المعظمة كالتالي :

" يجوز إصلاح وترميم الأحجار المتساقطة من جدران الكعبة المعظمة، ويجوز تغيير المهترئة منها، وإتيانها من الجبال التي صنعت من رمالها الكعبة المعظمة، أو من الجبال القريبة منها ". فأعطيت الفتوى بجواز تبديل الأحجار المهترئة وجلبها من الجبال القريبة إلى الكعبة المعظمة. وبناء على هذا، قام سلاطين بني عثمان، وبفتوى علماء أهل السنة على المذاهب الأربعة، بتغيير باب الكعبة المعظمة الذي أصيب بضرر بسيط خلال عاصفة هبت في مكة المكرمة. (مرآة الحرمين ـــ مكة ص: ٥٧٧). فجلبت الأحجار من الجبال التي بنيت منها الكعبة المعظمة أول مرة. وبوسعنا أن نرى اليوم، أبواب الكعبة المعظمة القديمة في قصر طوب قابي في اسطنبول.

obeikandl.com

الآثار العثمانية في الحرمين الشريفين

بعد أن نسب لقب الخلافة إلى سلاطين بني عثمان، أدركوا ثقل المسؤولية، وراحوا يبذلون قصارى جهدهم في تأدية هذه المسؤولية بإخلاص تجاه العالم الإسلامي. فأقاموا المؤسسات لتأمين راحة مئات الآلاف من الحجاج القاصدين زيارة الحرمين الشريفبن من كل فج وصوب. وتأدية مناسكهم في جو من السكينة والإطمئنان. كما حرصوا على حفظ المقتنيات العائدة لكبار الملسمين، سواء بمكة المكرمة أو بالمدينة المنورة. أما إذا دعت الحاجة إلى إجراء أي تبديل في الحرمين الشريفين, فإن ذلك لا يتم إلا بعد استشارة العلماء, وكبار رجال البلدين الشريفين. وما يحصل من تشييد المؤسسات الخيرية, والإعتناء بها, وصرف الأموال الطائلة عليها، مما يرفع مكانة الخليفة أمام نظر الرعية, ويُزيد الثقة بالدولة العثمانية العلية.

إن بُعدُ الحرمين الشريفين عن العاصمة العثمانية، وقلة المهندسين والعمال في المنطقة، ومصاريف النقل، وصعوبة إنشاء الأبنية حسب المناخ، واستخدام أجود مواد الإنشاء، واستعمال الذهب والفضة في التزيين والزخرفات.وذلك لحرمة (الحرمين الشريفين). قد أدى إلى صرف المبالغ الطائلة من الأموال.

ظلت الدولة العثمانية تقيم الأبنية والمؤسسات في مكة المكرمة. لا سيما في الحرمين الشريفين دون أن تغير في هندسة المدينة القديمة. ونُفّذ نظام سكني نموذجي في مكة المكرمة. حيث أنشئت على الحرم الشريف، قبب عديدة على النمط المخروطي بالطراز العثماني القديم. وبدل السطح الخشبي القديم والمنبسط. وذلك في عهدي سليم الثاني، ومراد الثالث.

وزينت سرايا وجدران باحة الحرم الشريف بأسماء النبي صلى الله عليه وسلم والآيات الكريمة التي تخصّ المسجد الحرام.

وفي عهد السلطان أحمد الأول ١٦١٢ جدد الميزاب الذهبي. وصنع لبئر زمزم سياج حديدي. وفي عهدي مراد الرابع، وعبد المجيد، أبدل الميزاب الذهبي القديم بميزاب جديد، ووضع القديم في قصر طوب قابي. ومازال الميزاب الذي وضعه السلطان عبد المجيد موجودا إلى الآن على الكعبة المعظمة.

وفي عام ١٦٣٠ أصاب مكة المكرمة سيل عرم. فتزحزحت بعض أحجار الكعبة . وبادر السلطان مراد الرابع بترميمها وإصلاحها. وقام السلطان محمد الرابع بترميم المآذن

المسجد النبوي

obeikandl.com

السبع للمسجد الحرام. كما وسع ساحة الطواف، ورصف الأرضية بالأحجار المنحوتة.

وفي عهد السلطان مصطفى الثاني جدد إطار الحجر الأسود، وأعمدة الكعبة وأدراجها. وقام أحمد الثاني بتجديد أرضية الطواف مرة أخرى. وفي عهد محمود الأول أرسلت القناديل والثريات الجديدة إلى مكة المكرمة. وقام السلطان عبد الحميد الأول بتصليح مقام إبراهيم عليه السلام ومقام الشافعي.

وكذلك شيدت الأعمدة داخل الكعبة المعظمة، بأمر السلطان عبد المجيد، وعلّق عليها أكثر من ثلاث مائة قنديل للإضاءة والتنوير. وجدد إطار الحجر الأسود الفضي. ووسع المسجد في عهد السلطان عبد العزيز. وأخيرا أصدر السلطان محمد رشاد قرارا عام ١٩١٦ بتعمير أعمدة الكعبة التي تضررت بالسيول. لكن القرار لم ينفّذ بسبب بدء الحرب العالمية الأولى.

قامت الدولة العثمانية بتصليح أسوار مكة المكرمة وصانتها من الهجمات الخارجية. ثم أنشئت قلعة أجياد وفلفل والهند. وفُتحت المؤسسات الاجتماعية مثل المستشفيات، والزوايا، والتكايا، والمدارس، والعمران، والمراكز الإدارية، والمساجد، وأقيمت السبل للشرب.. إلخ. يروى أن أحد حمامي مكة المكرمة، رُسم هيكله من قبل المهندس العثماني المعروف " سنان "، وأمر بتنفيذه الصدر الأعظم " صوقلّو محمد باشا ". والثاني أقيم من قبل سنان باشا.

ومن المعروف أن "السلطانة كولنوش" زوجة السلطان محمد الرابع أنشأت في مكة المكرمة دارا للشفاء، ومستشفيين. وقد وضعت الدولة تحت حمايتها المنزل الذي وُلد فيه الرسول صلى الله عليه وسلم.

وحُوّل في عهد السلطان مراد الثالث، دار ابن أبي الأرقم، الدار الذي قام الرسول صلى الله عليه وسلم بتبليغ الدعوة الإسلامية مدة ثلاث سنوات، إلى مسجد بعد أن رمم وجدد. وبعد ذلك قام سلاطين بني عثمان بتجديد دار ابن أبي الأرقم الموجود شرق تل الصفا مرارا.

وقام السلطان عبد الحميد الثاني، بإنشاء مؤسسات بالقرب من تل الصفا كـ " بريد، وخانة لغسل موتى الحجاج، ومهجع، ومستوصف، ومخفر، ومقر للشرطة ". وأنهي في هذا العهد بناء قصر الحكومة.

لا بد من التنويه إلى أن عمليات الإنشاء العثمانية في المدينة المنورة، بدأ في عهد السلطان سليمان القانوني. وقد قُدّم للسلطان سليمان القانوني في عام ١٥٣٥ م (٩٤١ هـ) معروض عن صعوبة الصلاة في المسجد النبوي بسبب الأنقاض داخله، وعن خطورة انهيار قبة حجرة السعادة. فوظّف السلطان على الفور والي مصر، لأجل القيام بالتعديلات والترميمات اللازمة.(مرآة المدينة جـ : ٢ ، ص: ٧١٧) وبعد ستة أشهر من تعديلات المسجد النبوي، هُدمت مئذنة " الشكلية " وأقيم مكانها مئذنة " السليمانية " على الطراز العثماني عام ١٥٤١ م (٩٤٧ هـ) من قبل السلطان سليمان القانوني. ثم رممت المئذنة في عهد السلطان عبد العزيز وأُبدل اسمها إلى مئذنة " العزيزية ".

قام سلاطين بني عثمان من بعد السلطان سليمان القانوني؛ سليم الثاني، مراد الثالث، محمد الثالث، أحمد الأول، مراد الرابع، محمد الرابع، مصطفى الثاني، أحمد الثالث، محمود الأول، عثمان الثالث، عبد الحيد الأول، وسليم الثالث، بترميم وتصليح المسجد النبوي في المدينة المنورة مرارا.

و بعد انتهاء الأعمال ١٨٣٠ التي بدأ بها محمود الثاني عام ١٨١٧، أصبح هناك آثار عثمانية كثيرة في المسجد النبوي. أبرزها، القبة في المسجد النبوي. ثم أنشئت قبة حجرية مكان قبة النور أو قبة الحُجرة التي أنشأها السلطان المملوكي قيتباي من قبل. وكُسيت بالرصاص وصُبغت بالدهان الأخضر. وما زالت هذه القبة التي راحت تُلقّب بـ " القبة الخضراء " تحافظ على جماليتها في يومنا هذا.

ولا بد من الإشارة إلى أن السلطان عبد المجيد، قام بالتعديلات الشاملة في المسجد النبوي الشريف. حيث أمر شيخَ الحرم داوود باشا، بتوسيع المسجد النبوي. وأُرسل عام ١٢٦٥ هـ - ١٨٤٩م لأجل ذلك التوسيع المهندسون، والمعماريون، والحرفيون مع مئات العمال من اسطنبول. وانتهت أعمال التعميرات عام ١٢٧٧ هـ - ١٨٦١م. حيث جدد المسجد النبوي كله بالأحجار الحمراء الموجودة قرب المدينة المنورة، ورُصفت أرضيته بالرخام، ورُممت الأعمدة، ونُقشت رؤوسها بالذهب. والحق يقال أنه ما شهد التاريخ لا من قبل ولا من بعد مثل هذه التعديلات التي أُجريت في المسجد النبوي الشريف في هذا العهد.

وأقيمت التكايا والزوايا للطرق الصوفية، إضافة إلى الخانات لسكن حجاج بيت الله الحرام وإطعامهم خلال موسم الحج. وأضيفت القنوات المائية إلى آبار عين زبيدة، ومُددت إلى مكة المكرمة وجبل عرفات ١٥٢٤-١٥٣٠، وبذلك حُلت مشكلة ماء الشرب في هذه المناطق. كما خُصصت أوقاف عديدة لتعويض مصارف مكة المكرمة والمدينة المنورة.

وكثفت النشاطات لجعل مكة المكرمة مركزا تعليميا وثقافيا. كما هيئت أجواء مناسبة لاجتماع علماء الدين في موسم الحج.

وفُتحت عشرات المكتبات ليلتقي العلماء فيها ويتبادلون الآراء والأفكار في موسم الحج أيضا.

والأهم من كل ذلك، أقيمت القاعات الواسعة لعقد المؤتمرات، والشورى بين رجال الدول الإسلامية القادمين من مختلف أرجاء العالم إلى الحج وإلى زيارة بيت الله الحرام. فتحقق بذلك الهدف من حكمة فريضة الحج.

فأبرز المدارس وأقدمها في مكة المكرمة التي يدرس فيها المذاهب الأربعة، هي التي رسمت في عهد السلطان سليمان القانوني من قبل المهندس العثماني المشهور " سنان ". وعُدت مدرسة السلطان مراد الثاني، والصدر الأعظم صقلوا محمد باشا، وداوود باشا، والحسكية، والمحمودية من أبرز المدارس العثمانية آنذاك. و فُتحت في عصر التنظيمات، المدارس الإبتدائية والاعدادية إضافة إلى المدارس الخاصة.

فمكتبة الحرم الشريف هي أقدم مكتبة في مكة المكرمة. تتألف من ٣٦٥٣ مجلدات من الكتب على اختلاف أنواعها.

وجددت أسوار المدينة المنورة في عهد السلطان سليمان القانوني، ورفعت الأسوار أكثر مما كانت عليه. فبذلك سلمت المدينة من الهجمات والغارات الخارجية. ولم تجدد هذه الأسوار حتى عهد السلطان عبد العزيز عام ١٨٦٨، أي بعد ثلاث مائة سنة من عهد السلطان سليمان القانوني. وأقيم في هذا العهد أيضا، سجن، وقصر حكومة، وطوب خانه. وأرسل إلى المنطقة في عهد السلطان عبد الحميد الثاني المدافع، وأقيمت المخافر.

وفي عهد السلطان عبد الحميد الأول حُفّت أطراف الحرم الشريف بقناديل الإضاءة، وأحكمت أعمدة القبب، ورممت جدران مقبرة جنة المعلا. (مرآة مكة، جـــ : ٢ ، ص: ٧٧٣)

رمم مسجد قباء وسعت باحته في المدينة المنورة في عهد السلطان مصطفى الثاني، ومحمود الثاني، وسليمان القانوني.

كما رمم مسجد القبلتين في عهد السلطان سليمان القانوني. وقال إبراهيم رفعت باشا أثناء زيارته المدينة المنورة عام ١٩٠١، "رأيت مسجد قباء قائما على التجديدات التي قام بها السلطان سليمان القانوني تماما بدون أن ينقص من هيبته شيء".

وقام السلطان سليمان القانوني أيضا، بتعمير وتصليح محراب المسجد النبوي بالرخام الأبيض والأسود. الذي يُعرف حتى الآن بالمحراب " السليمانية ". والمنبر الموجود على يمين محراب الرسول صلى الله عليه وسلم في المسجد النبوي الشريف اليوم، أرسل من قبل السلطان مراد الثالث. وهو بارتفاع سبعة أمتار، حيث يعتبر غاية في الجمال بزخارفه وجودة صنعه.

وأنشأ السلطان عبد المجيد على المسجد النبوي ٢٩ قبة مستديرة، كما رمم القبب القديمة. بالإضافة إلى تحكيم أبنية حرم السعادة، وتزويد عدد قبب المسجد النبوي إلى ٢٤٢ قبة، وكان عدد أعمدة المسجد، وحرم الرسول صلى الله عليه وسلم ٤٢٣ ، ٣١٣ مهنا، بعضها مهترئا وبعضها الآخر منهدما، فقام السلطان بترميمها وإصلاحها، وإعادتها إلى ما كانت عليه سابقا. كما وسع باحة المسجد وزين وسط الباحة بنافورة صغيرة.

ومن مزيد محبة الرسول صلى الله عليه وسلم عند بني عثمان، كانوا يعتنون وبجد، بالمسجد النبوي الشريف، ويهتمون بترميمه غاية الاهتمام بدقة لا متناهية. حيث استحدموا الخزف التركي، ونقشوا الخط الثلثي على الجدران، وقاموا بالتزيينات المذهبة الرائعة. فرشوا المسجد النبوي بالسجاد المنسوج في مدن الأناضول المختلفة، كـــ"أوشاق" و " إسبارطة، و"كورداس" و " هرك". بينما كان يجلب هذا السجاد من الهند سابقا. كما فُرش المسجد النبوي الشريف بأكمله بالسجاد الاسطنبولي الساحر، في عهد السلطان عبد الحميد الثاني.

ومن العادات الحسنة عند بني عثمان، " وكل عاداتها حسنة "، حينما يقومون بإرسال الأدوات والمعدات والهدايا إلى الحرمين الشريفين، لا يرسلونها إلا بعد الاستشارة بينهم وبين أهالي اسطنبول. عملا بقوله تعالى " وأمرهم شورى بينهم ".

obeikandl.com

الصرة السلطانية (المحمل الشريف)

إرسال كسوة الكعبة في موكب الصرة السلطانية

استخدمت عبارة "المحمل النبوي الشريف" في العصر العثماني، لأن السلطان والشعب، كانوا يقومون بإرسال الهدايا، والصدقات، والذخائر في كل موسم من مواسم الحج إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة.

فالمحمل النبوي الشريف، كان يغادر مع الحجاج العثمانيين في موسم الحج صوب الأراضي المقدسة، في اليوم الثاني عشر من شهر رجب أول الأشهر الحرم.

وبعد أن يقضي شهر رمضان في دمشق، يغدو إلى مكة المكرمة، توزع الهدايا، والصدقات، والذخائر ثم تؤدى فريضة الحج ويرجع إلى مدينة اسطنبول.

ففي عهد " محمد شَلَبي " أرسل أول محمل نبوي شريف إلى الأراضي المقدسة بـــ ١٤,٠٠٠ قطعة ذهبية. ثم ازدادت هذه الكمية بعده، وأصبح المحمل النبوي الشريف في الدولة العثمانية سنة متبعة. سار المحمل النبوي الشريف بادئ الأمر على السفن برئاسة " كمال رئيس ".

وفي عهد السلطان سليم الثاني وعندما انضمت أراضي الحجاز بأكملها إلى الدولة العثمانية، صار المحمل النبوي الشريف يرسَل بترتيب وانتظام إلى مكة المكرمة، أحسن مما كان عليه سابقا. ففي كتاب " مرآة الحرمين"، يُذكر أن السلطان " بيازيد " عندما كان يرسل المحمل النبوي إلى الأراضي المقدسة، كان يدون أسماء أصحاب الصدقات من الفقراء، والعلماء و المتعبدين في الحرم الشريف. لتوزع إليهم بدقة واهتمام دون أن يظلم أحد.

فكانت هناك قرارات في أوقاف السلطان محمود الثاني، والسلطان عبد الحميد الثاني، بأن تمنح النقود التي يحملها المحمل النبوي الشريف، إلى مدرسي مدرسة الحميدية في الحرمين الشريفين، وإلى بعض الفقراء الصالحين، وإلى موظفي الجوامع. (مرأة الحرمين جـــ : ٢ ص. ٦٨٧)

كانت تقام في اسطنبول الإحتفالات الزهية والمراسيم خلال إرسال المحمل النبوي الشريف إلى الأراضي المقدسة. حيث ترتّب البرامج تحت إشراف موظف معين، فيقوم هذا الموظف بتسجيل أسماء الحاضرين، ومكان وقوفهم، وحتى تحديد لباسهم وحليهم. ففي " تفريشات القديمة " لـــ " أسد أفندي" يذكر وبتفصيل مطول كمية النقود، والحلي، والذخائر، وعدد الهدايا التي سيحملها المحمل النبوي الشريف إلى الحرمين الشريفين.

obeikandl.com

تبدأ الاحتفالات في اسطنبول قبل رحلة المحمل النبوي بعدة أيام، فيجتمع ٥٠ ــ ٦٠ رجلا، ويتجولون في أزقة وشوارع اسطنبول، ويجمعون الصدقات الإضافية من المحسنين لتضاف إلى المحمل النبوي الشريف. فبذلك يفرح كل من لم يكن بإمكانه الذهاب إلى الحج، ويخفف من ولعه وشوقه إلى الأراضي المقدسة، لأنه يعرف حق المعرفة أن صدقته هذه ستصل إلى الأراضي المباركة وتجعله ينال الأجر المضاعف من الله تعالى. ثم يودعون المحمل النبوي الشريف ويرسلون معه السلام إلى أهالي الحرمين الشريفين. ينطلق المحمل النبوي الشريف من "قصر توب قابي"؛ يرافقه السلطان حتى الباب الرئيسي للقصر مع رجال الدولة بمراسيم هائلة. وخلال الاحتفالات تفرش الموائد إلى الأهالي. وبعد تناول الطعام يذهب جميع الموظفين إلى الخيم المنصوبة مقابل " قبّ ألتي" أي (تحت القبة)، وينتظرون قدوم السلطان إليهم. وعندما يحضر السلطان تقدم صُرة النقود إليه كي تعدّ. بعدها تُختم بختم السلطان وتسلّم إلى أمين الصرة مع رسالته إلى شريف مكة وسجلات الصرة. ثم يتلى القرآن الكريم، وتنشد المدائح الدينية، وتفتح الأيدي بالدعاء إلى السماء، ثم تُصحب الأمانات المحمولة على "جمل الصرة" حتى مخرج قصر "توب قابي" وهكذا. إن النقود التي تُرسل مع المحمل النبوي الشريف، كانت تصرف لنواقص وحاجات مكة المكرمة والمدينة المنورة؛ لتعمير الحرمين الشريفين، والترميم والتصليح، وتأمين راحة الحجاج القادمين من مختلف أرجاء العالم.. وتوزع أكثر الصدقات والأعطيات لفقراء المنطقة. وتُقدم الهدايا إلى أمير مكة وأصحاب المناصب في مكة والمدينة. كان المحمل النبوي الشريف يحطّ رحاله في ستين موقع تقريبا، خلال سفره إلى الأرضي المقدسة. وهنا تؤمن حوائج الخانات التي يمكث فيها الحجاج ويستريحون خلال رحلتهم إلى بيت الله الحرام. وتعطى المبالغ اللازمة لإصلاح الخانات.

وبالرغم من غدر أمير مكة للدولة العثمانية، استمر إرسال المحمل النبوي الشريف مع قوافل الحج حتى عام ١٩١٥. لقد قامت الدولة العثمانية إبان الحرب العالمية الأولى ١٩١٦ بإرسال الهدايا إلى المدينة المنورة رغم المشقة والصعوبات (ــ١٩١٨ ١٩١٧). وعندما اشتد وطيس الحرب لم تستطع الدولة العثمانية أن توصل الهدايا والصدقات إلى الأراضي المقدسة إنما أوصلتها إلى دمشق فقط. وبعد عام ١٩١٩ انقطعت الهدايا والصدقات ولم تعد تُرسل. وبين عامي ١٩٢٠ــ١٩١٩ نجح السلطان "واحد الدين" بتوزيع الصدقات إلى فقراء الحرمين الشرفين. ثم قام عبد المجيد أفندي بإلغاء إرسال الهدايا الصدقات إلى الحرمين الشريفين قانونيا (١٩٢٣-١٩٢٤). لقد كان عبد المجيد آخر خلفاء بني عثمان، لم يكن سلطانا، كما كانت خلافته رمزا لا صلاحية له في شيء. وبسبب المخاطر التي أدتها الحرب العالمية الأولى، قام محافظ المدينة المنورة " فخر الدين ساشا " بنقل كل الهدايا التي جاء بها المحمل النبوي الشريف، والأمانات المقدسة من مكة المكرمة والمدينة المنورة إلى اسطنبول، ووضعها في قصر توب قابي. ولا زال يُحتفظ بهذه الآثار الثمينة في قصر توب قابي حتى يومنا هذا في قسم الخزينة.

محطة المعظمة على سكة حديد الحجاز

سكة حديد الحجاز

يعتبر خط سكة حديد الحجاز من أروع إنجازات السلطان عبد الحميد الثاني. ويمتد من دمشق إلى المدينة المنورة. احتُفل ببدء المشروع في ١ أيلول ١٩٠٠ للميلاد. حيث قررت الدولة العثمانية إيصال الخط الحجازي إلى دمشق ومنها إلى مكة المكرمة، ثم إلى العقبة، فجدة، فاليمن. ولكن شاءت الأقدار أن ينتهي الخط الحجازي إلى المدينة المنورة فحسب.

انتقلت حماسة إنشاء الخط الحجازي إلى العالم الإسلامي. وعاش المسلمون في كافة أرجاء العالم كـ "الهند"، و"المغرب" و"أندنوسيا" و"أمريكا"، في حلم إنشاء الخط الحجازي هذا، وتابعوا مراحل إنشائه، وانهالوا بالتبرعات له من أموالهم. حيث غطت هذه التبرعات ثلث تكاليفه فقط، أي لم تكف لإنجاز مشروف عملاق كهذا. والجدير بالذكر أن الدولة العثمانية ضحت الكثير من أجل قيام سكة حديد الحجاز، وبالرغم من نشوب الحرب ثلاث وتسعين (٩٣)، استمرت في عملها الإنشائي.

وصل الخط إلى حيفا عام ١٩٠٥، وإلى مدائن صالح في ١٩٠٦. وكانت سياسة الدولة العثمانية آنذاك هي الاعتماد على المهندسين المسلمين وعدم جلب المهندسين الأجانب إلا عند الضرورة والحاجة الماسة. بلغ طول الخط ١٤٦٤ كم. وافتتح من قبل السلطان عبد الحميد الثاني في ١ أيلول ١٩٠٨.

امتد العمل في هذا المشروع العملاق ثماني سنوات متتالية. وكان الحجاج المسلمون يعانون الصعوبات الكبيرة أثناء تأدية فريضة الحج قبل إنشاء الخط الحجازي. نظرا لأحوال المناخ، وطول المسافة، ومشاق السفر، وندرة المياه، وغارات البدو وقتلهم لبعض الحجاج وسلب أموالهم. فوصل عدد الهجمات وإلحاق الأضرار على خطوط البرقيات في عام ١٩٠٨، إلى ١٢٨ هجمة. والحق يقال، وبالرغم من كل هذه الأزمات فقد اكتملت سكة حديد الحجاز بفترة قصيرة.

وقامت الدولة العثمانية بتحديد آجار نقل الحجاج إلى الأراضي المقدسة، ألا وهو ليرتان عثمانيتان. فبذلك أوصل حوالي مليون شخص إلى الحرمين الشريفين، وأصدرت الأوامر بقطع ١٠٪ من رواتب موظفي الدولة لصالح المشروع. وجمعت جلود الأضاحي وباعتها وحولت أثمانها إلى ميزانية الخط. وقد استخدم الخط الحجازي في بعض الأغراض العسكرية، وفي نقل السلع التجارية، ومعدات الإنشاء.

وقدم بعض الحاقدين على السلطان ممن عاصروه، أو من خصومه الأوربيين تفسيرات ادعوا فيها أن مشروع مد سكة حديد الحجاز ما هو إلا "أضغاث أحلام" يستحيل أنجازه. وقاموا يمنعون العمل على الدولة العثمانية ويعرقلون الطريق عليها. لا سيما فرنسا المسيطرة على ميناء بيروت. فضلا عن ذلك فإن الإنكليز وعن طريق الجاسوس "لاورنس" وضعت المتفجرات على سكة حديد الحجازي وألحقت بالخط الأضرار الحسيمة. وما زال يستخدم الجزء البسيط من هذا الخط في سورية وإسرائيل. غير أن الأجزاء المتبقية في الحرمين الشريفين معطلة، ومتروكة للزوال.

قلعة أجياد

الوداع للحرمين الشريفين

يقص "علي خان تورة صغوني" رئيس جمهورية تركستان الشرقية، خلال تحصيله في مكة المكرمة، في عام ١٩٠٢، وهو في السابع عشرة من عمره، ذكرياته إلى ابنه الصغير في قلعة أجياد. حيث يقول:

"كنت أذهب وزملائي إلى قلعة أرجياد كلما تقام المراسيم والاحتفالات فيها. وكنت أعجب كثيرا باصطفاف الجنود في ساحة المراسيم. ثم بوقوف ضابطهم على مكان مرتفع؛ وهو كبير السن، أبيض اللحية، طويل القامة، على لباسه أوسمة وميداليات كثيرة.

فيُشهر هذا الضابط سيفه الطويل، ثم يرفعه نحو السماء ويصرخ بأعلى صوته: "انتباه!". فيُلبّ الجنود أوامره على الفور، ويرفعون بنادقهم على أكتافهم ثم ينتظرون الأوامر الأخرى. وكانت المواسير تلمع بانعكاس أشعة الشمس عليها. كان هؤلاء الجنود رشقاء القامة، يطيعون أمراءهم، وهم أصحاب مهابة، يرتدون الملابس النظيفة والأنيقة. كانت بشرتهم تحمرّ من الحرارة الصحراوية. كل ذلك أثار مشاعري في أرجياد. فدعوت الله تعالى أن يجعلني من هؤلاء الجنود، فقلت وزملائي: "ليتنا كنا جنودا في هذا الجيش العظيم." وكنا لا نريد أن نفارق الساحة عندما تنتهي المراسيم.

كان ينظر الضابط إلى جنوده كالنظرة إلى أولاده. وحين يطلق الأوامر يستجيب له ألف جندي بصوت واحد وحركة واحدة. وكانت لحية الضابط هذا، تلوح يمينا وشمالا مع مهب الرياح. بعد أمر "انتباه" يبدأ بالعد "واحد، اثنان، ثلاثة". إلا أنه كان يعرق كثيرا خلال هذا التعليم."

يذكر "قُطلُق خان شاكروف" الولد الصغير لـــ "علي خان تورة"، أن والده حكى له هذه القصة إبان نفيه في "طاشكنت"، قبل أن يُتوفى بعدة سنوات. ينقل لنا مذكرات أبيه في قلعة أجياد، فيقول: "كان أبي عندما يقص لنا ذكرياته، كان يعيش تلك الأيام من جديد، ويعود إلى سن الشبوبة مرة ثانية، وينسى أنه في التسعين من عمره. يصعد إلى مكان مرتفع، ويلوح عصاه كالسيف ويحكي لنا ما عنده."

ويذكر علي خان صاغوني أيضا أنه كان يتأثر كثيرا من مهابة الجنود العثمانية، وطاعتهم لأمرائهم. ويعتبر وصف الدولة العثمانية بـــ "الرجل المريض"، حقارة كبيرة إليه وإلى أبناء وطنه. لأن العثمانية بالنسبة له مازالت أقوى وأعظم دولة في العالم.

openkandil.com

يذكر قطلق خان شاكروف، أنه تأثر كثيرا من حياة أبيه العسكرية حتى ارتفاعه إلى رتبة الماريشال. يتابع ويقول: "حينما ذهبت إلى الحج سنة ٢٠٠٥ ونظرت إلى قلعة أجياد، دارت في خلدي الذكريات التى كان يقصها علي أبي منذ سنوات. فابتهلت بالدعاء إلى الجنود الأتراك المسلمين، حراس الكعبة المعظمة، ورجوت الله أن يجزيهم خير الجزاء في دار البقاء" ولا يسعنا إلا أن نشكر السيد قطلق خان شاكروف حيث ساهمنا في هذه الذكرى الحسنة.

احتل الإنكليز مكة المكرمة في ٩ تموز ١٩١٦، بعد هزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى، وبعد تمرد شريف حسين على السلطة العثمانية في ٥ حزيران ١٩١٦. فبهذا انتهى عهد آل عثمان في مكة المكرمة. فلا بد أن ننوه أن مكة المكرمة انضمت إلى الدولة العثمانية العالية في ١ تموز، وانفصلت عنها في ١ تموز أيضا.

كانت الأوضاع في المدينة المنورة تختلف عن مكة المكرمة. فعندما علمت الدولة العثمانية اتفاق شريف حسين مع الإنكليز وتأهبه بالخروج على الدولة، أرسلت قائد الجيش الرابع "جواد باشا"، وفخرالدين باشا إلى المدينة المنورة، فنجح القائدان في إخماد الثورات التي هبت ضد السلطنة. وانتصر فخر الدين باشا مع ١٥٠٠٠ جندي عثماني في جميع الحروب التي خاضها ضد الجماعات المتمردة في المدينة المنورة.

فاستغل المتمردون إهمال وتهوّر والي مكة المكرمة الأوضاع، ودخلوا إلى جدة ثم مكة المكرمة فالطائف. ولم تبق سوى المدينة المنورة وعلى رأسها فخرالدين باشا تحت إمرة الدولة العثمانية.

فسيطرة المتمردين على الجزء الأكبر من المنطقة، والحروب الدائرة في جبهة القناة، أدت إلى عدم وصول الإمدادات العسكرية والتعزيزات إلى فخرالدين باشا. فمن ثم قررت الحكومة العثمانية سحب قواتها من بعض أراضي الحجاز. فقام فخرالدين باشا بإرسال الأمانات المقدسة الموجودة في المدينة المنورة، وبحماية ألفين جندي عثماني إلى اسطنبول.

فجّر الجاسوس الإنكليزي "لاورنس" سكة حديد الحجاز، ثم عقد اتفاقية مع القبائل البدوية وأغراهم بالذهب والأموال. رغم ازدياد عدد العدو الذي أحاط فخرالدين باشا من كل جانب، ظل يدافع عن المدينة المنورة حق دفاع. كما سيطر المتمردون على محطة "المدوّرة" على سكة حديد الحجاز، وحاصروا قلعة المدينة المنورة. فراح فخرالدين باشا مع جنوده البواسل يقاوم العصاة من جانب، ويقاوم الجوع والمرض من جانب آخر. وعندما وصل إلى فخرالدين باشا من اسطنبول قرار الاستسلام وتسليم المدينة المنورة، قال: "أما أنا فلا أنزّل العلم التركي من قلعة المدينة المنورة مهما كان الثمن. وإن كان لا بد من الإجلاء فأرسلوا قائدا غيري كي يقوم بهذه المهمة."

وعندما تقطّعت بفخرالدين باشا الأسباب وظل عديم الحيلة في المدينة المنورة قال: "قدر الله وما شاء فعل. وسنبقى بإذن الله تعالى، ندافع عن المدينة المنورة حتى آخر نقطة دمنا". وأقسم أن يفجر المرقد النبوي الشريف ويفدي نفسه لأجل حرم النبي صلى الله عليه وسلم، بدلا من الاستسلام إلى الإنكليز وأتباعهم المتمردين.

فكانت أقرب أرض عثمانية إلى المدينة المنورة في هذا العهد بمسافة ١٣٠٠ كم. ففي الجزء الثاني من مغامرات "ساري قاميش" في جبهة القناة، عانت الدولة الكثير من الصعوبات، وأصيبت بالخسائر الجسيمة، ودارت الدائرة عليها بالهزيمة. ثم عقدت هدنة "موندروس" وشُتت جيشها. إلا أن فخرالدين باشا لم يبال إنذار الإنكليز بالاستسلام. فضلا عن ذلك فإنه قبض على النقيب القادم من اسطنبول لإخباره بالاستسلام، ورفض طلب حكومة اسطنبول.

وبضغط من الإنكليز، وشريف حسين، وقّع السلطان وعلى كراهية، قرار الاستسلام وأرسله مع وزير العدالة إلى المدينة المنورة. فرفض فخرالدين باشا هذا القرار واستمر بالمقاومة.

نفدت الأسلحة والأدوية وانتهى الغذاء عند مداع المدينة المنورة، ولكن ظل يدافع بكل ما فيه من طاقة وقوة.

وعندما أصبح فخرالدين باشا عديم الحيلة، ذهب إلى المدرسة القريبة من الروضة المطهرة، وامتد على الفراش، وعزم ألا يتحرك من مكانه أبدا حتى يلقى حتفه. وقد ذكرنا آنفا يمينه؛ بعدم استسلامه مهما كان الثمن، وبتفجير المرقد النبوي الشريف وبفداء نفسه لأجل حرم النبي صلى الله عليه وسلم، إن اضطر على ذلك. من ثم ذهب إليه "نجيب بك" وكيل الضابط، بحجة الزيارة والرؤيا. فألقى القبض على فخرالدين باشا وأرسله إلى مقر قيادة الهاشمي. وفي ١٣ كانون الثاني ١٩١٩ وبعد أربع وسبعين يوما من هدنة موندروس، أُنزل العلم العثماني عن أسوار المدينة المنورة، وأجلي الحرمين من القوات العثمانية. فبذلك انفصلت أراضي الحرمين الشريفين عن الدولة العثمانية بعد صحبة طويلة لمآت السنين.

في طريق الحج

obeikandl.com

خريطة للجزيرة العربية تم إعدادها باللغة الفرنسية

دار الحكومة والإدارة المركزية الشتائية لجبل لبنان. الذي أنشئ مجددا في بلدة "بعبدا" في عهد فخامة السلطان المعظم.

دار الحكومة التي رممت في عهد السلطان عبد الحميد الثاني, والقريبة من بيروت, مع موظفين عثمانيين.

شهد لبنان؛ حكم الأيوبيين والمماليك. وفي عام ١٥١٦ دخل في إمرة العثمانيين وبقي ٤٠٠ سنة. فأشرف العثمانيون على لبنان عن طريق " والي" (محافظ) عينه السلطان. وسُمح للأطياف المختلفة في لبنان، أن يعيشوا حسب عاداتهم وتقاليدهم واعتقاداتهم بحرية تامة. غير أنه في العصر التاسع عشر، أصبحت المنطقة ذات كرب وهم بالنسبة للعثمانيين. لا سيما عندما راحت الدول الأجنبية تهتم بالأراضي اللبنانية، وتتدخل في شؤونها. وفي عام ١٨٦١ أُبرمت إتفاقية مع بريطانيا، وفرنسا، وروسيا، والنمسا، وبروسيا على تشريع إداري جديد. وفي مؤتمر اسطنبول عام ١٨٦٤ أخذت هذه الإتفاقية شكلها النهائي. حيث أقيمت إدارة جبل لبنان وعين ماريشال مسيحي لإدارتها والإشراف عليها. ثم انسحب العثمانيون من المنطقة في نهاية الحرب العالمية الأولى.

أولى الصحف من الألبوم، خُصّصت لصور مدن لبنان التي امتدت حتى الأراضي المقدسة.

obeikan

٩٠٧٧٣-٢

بلدة "بعبدا "، الإدارة المركزية الشتائية في جبل لبنان (المركز الذي يمضون شتاءهم فيه) والتي تقرب من بيروت.

٥-٩٠٧٧٣

منظر عام عن دار الحكومة، والإدارة المركزية الصيفية لجبل لبنان (المركز الصيفي) في منطقة " بيت الدين"
دار الحكومة التي أنشئ في "بيت الدين "

obeikan.com

الباحة الثانية لدار الحكومة، والإدارة المركزية الصيفية لجبل لبنان (المركز الصيفي) في منطقة "بيت الدين"

٩٠٧٧٣-٧

obeikandl.com

٩٠٧٧٣-٣٢

أشجار الفستق على حدود "مبتدا" في جبل لبنان، القريب من مدينة بيروت

٩٠٧٧٣-٨

الباحة الثانية لدار الحكومة، والإدارة المركزية الصيفية لجبل لبنان (المركز الصيفي) في منطقة " بيت الدين"

٩٠٧٧٣-٩

حديقة وحمام دار الحكومة، والإدارة المركزية الصيفية لجبل لبنان (المركز الصيفي) في منطقة " بيت الدين"

obeikan.com

٩٠٧٧٣-١٠

بلدة "زحلة" التابعة لجبل لبنان

obeikan.com

٩٠٧٧٣-١٢

بلدة " دير القمر " التابعة لجبل لبنان

٩٠٧٧٣-٢٣

مرفأ "جبيل" في منطقة "كسروان" التابعة لجبل لبنان

٩٠٧٧٣-٢٤

بلدة "غزير" التي ألحقت فيما بعد بمنطقة " كسروان" التابعة لجبل لبنان

٢٥-٩٠٧٧٣

قرية "أشيت" اللاحقة بمنطقة " كسروان" التابعة لجبل لبنان

٩٠٧٧٣-٢٦

بعض الجبال العالية في منطقة "كسروان" التابعة لجبل لبنان (من الأماكن التابعة للمركز)

٩٠٧٧٣-٢٨

جسر من الأحجار القديمة. أقيم في عهد جناب فخامة السلطان المبجل على" نهر الساف" على طريق "بيت الدين "
المرصّف بالحصى داخل حدود جبل لبنان

٤٤ الجسر الحجري الذي أنشئ في عهد السلطان عبد الحميد الثاني على "نهر الساف."

obeikan.com

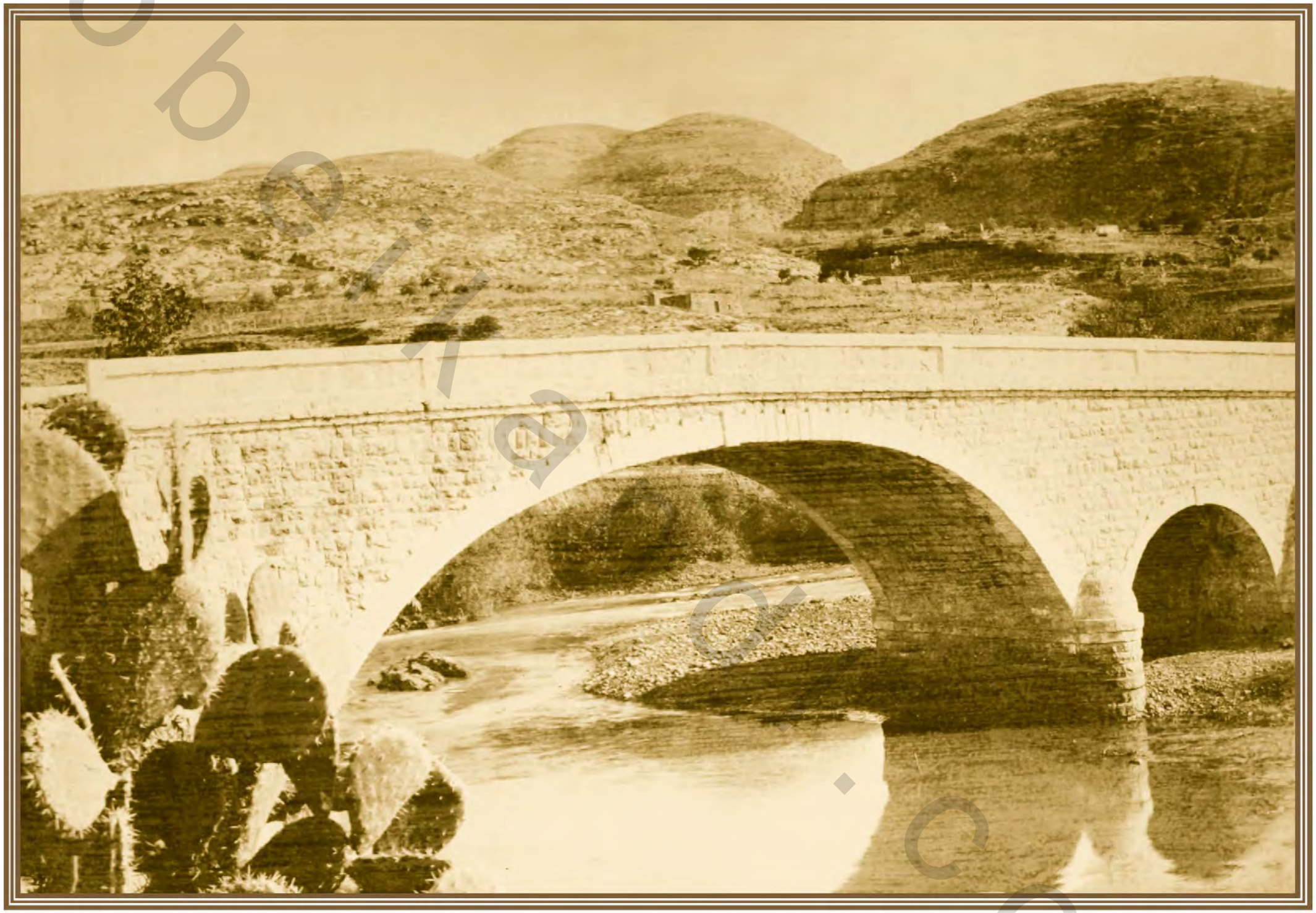

٩٠٧٧٣-٢٩

جسر من الأحجار القديمة، أقيم في عهد جناب فخامة السلطان المبجل على " نهر إبراهيم" على طريق السيارات في الجهة الشمالية من جبل لبنان

الجسر الحجري على نهر إبراهيم

٩٠٧٧٣-٣٠

جسر حجري أقيم في عهد جناب فخامة السلطان المبجل على "نهر المهادة" في اتجاه الشمال لطريق السيارات واتجاه الجنوب لجبل لبنان.

٩٠٧٧٣-٣٣

ثمرة وأغصان الأشجار القديمة المسماة بـــ " أرز لبنان " في شمال جبل لبنان.
شجرة الأرز اللبنانية المشهورة بـــ"أرزي لبنان".
استخدم خشب شجرة الأرز لمتانتها في صناعة السفن. ومن المعروف أن محمد علي باشا والي مصر، الذي قام بثورة على العثمانيين، استخدم خشب شجرة الأرز في صناعة السفن قبل رحلته البحرية. كما أن الفينيقيين استخدموا أيضا شجرة الأرز في صناعة سفنهم.

٩٠٧٧٣-٣٤

الأشجار القديمة المعروفة بـــ " أرز لبنان " في شمال جبل لبنان.
غابة من شجر الأرز في شمال لبنان.
ترمز شجرة الأرز، على الأصالة، والوقار، والعظمة، والغنى. لذلك منذ القدم استخدم خشب هذه الأشجار لصناعة أمتعة الأغنياء والنبلاء؛ كالأسرة الخشبية في القصر، ومهود الأمراء، وصناعة عروش الملوك، وزخارف المعابد.

٩٠٧٧٣-٦

ساحة دار الحكومة، والإدارة المركزية الصيفية لجبل لبنان (المركز الصيفي) في منطقة " بيت الدين".
ساحة دار الحكومة في "بيت الدين" وجنود عثمانيون.

٩٠٨٧٧-٢١

صورة لثـُكنة مدفعية عسكرية في مكة المكرمة ملحقة بقلعة "أجياد". أنشئت بدعم من الأغنياء واقتطاع من رواتب الجنود. تتسع لسريتين عسكريتين. تاريخ الانتهاء ١٣٠٠ (١٨٨٣).
أنشئت في عهد السلطان عبد الحميد الثاني وهي ثكنة مدفعية لحماية قلعة أجياد .

ميناء بيروت.

عندما ازداد النشاط التجاري في بيروت، قام السلطان عبد الحميد الثاني بجعلها ولاية مستقلة عن إدارة جبل لبنان (١٨٨٧). في عام ١٨٨٠ قام السلطان عبد الحميد الثاني بتوسيع وتنظيم الميناء في بيروت، حيث ازدهر تجاريا واكتسب مكانة رفيعة في التجارة العالمية. من ثم صار ميناء بيروت مركزا تجاريا هاما عند العثمانيين في البحر الأبيض المتوسط.

فكانت سفن المحمل النبوي الشريف تلقي مراسيها على ميناء بيروت، وتمضي برا في طريقها إلى الأراضي المقدسة عبر دمشق. أيضا تابع الحجاج القادمين من مختلف أرجاء الأناضول نفس الطريق البحري والبري الذي سار في المحمل النبوي الشريف إلى الأراضي المقدسة.

والجدير بالذكر أن سفن مكة التي حُمل على متونها الحديد الذي استعمل في إنشاء سكة حديد الحجاز أرست في ميناء بيروت.

٩٠٥٧٣-٣١

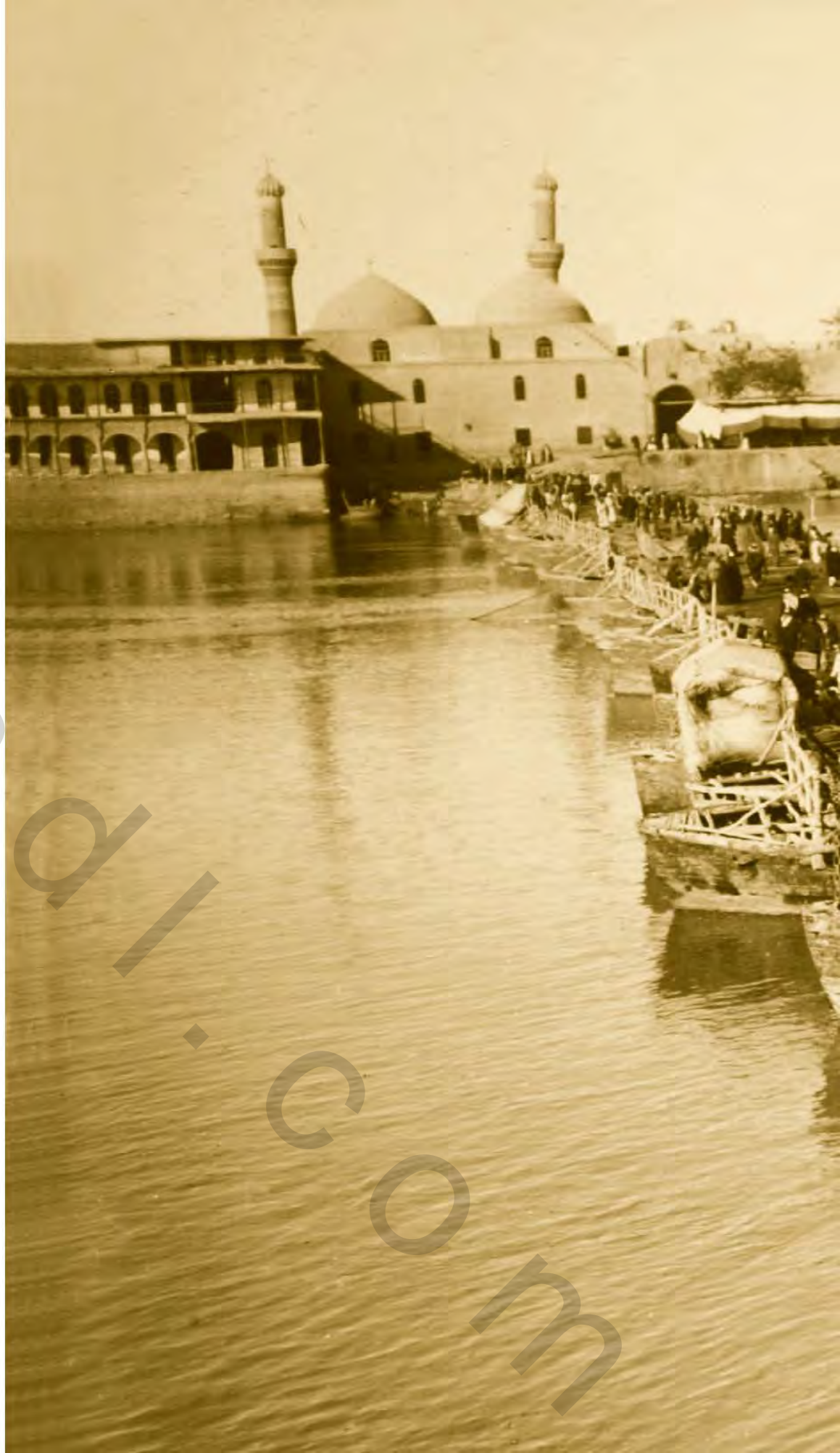

obeikan
al.com

obeikandl.com

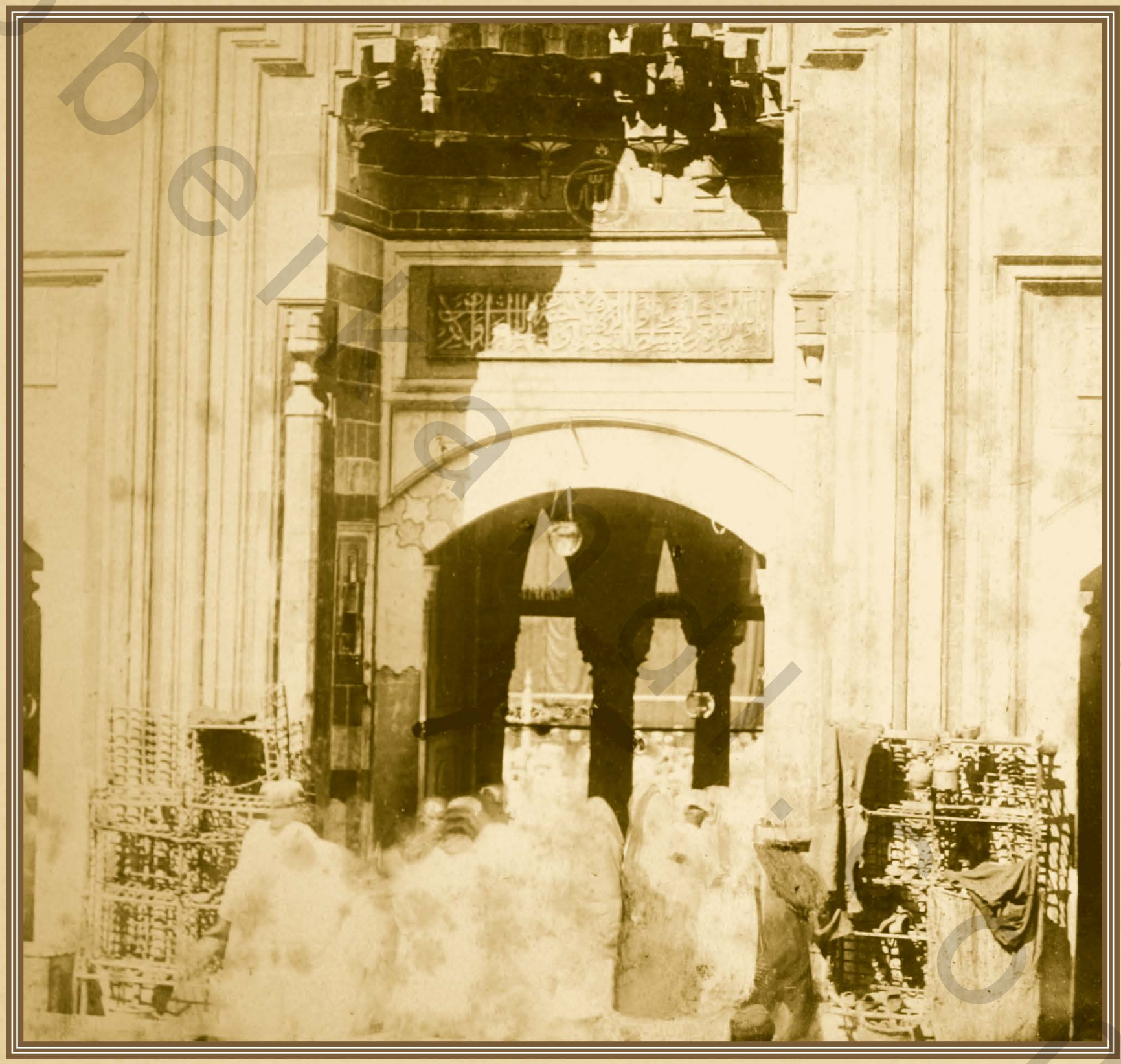

٧-٩٠٧٧٠

باب الصفا

٩٠٨٧٧-٢٥

ثكنة غيرتية السلطانية في مكة المكرمة على جبل الهندي. أنشئت بدعم من الأغنياء ومساعدة الجند. تتسع ٤٠٠ عنصر عسكري. تاريخ الإنتهاء ١٣٠٠.

ثكنة غيرتية والجنود العثمانيون المدافعون عن المنطقة.

سُميت بـــ"غيرتية" لأنها أنشئت بدعم من الأغنياء المتطوعين، شُرع بإنشاء الثكنة عام ١٢٩٧ (١٨٨٠) وانتهت في ١٣٠٠ (١٨٨٣).

حـــوّلت قلعة الهندي التي أنشئت عام ١٨٠٦ إلى ثكنة غيرتية عم ١٨٨٣. ويـــذكر في كتاب مرآة الحرمين أن "الثكنة تقع غرب مكة المكرمة على تل جانب الجبل التركي"

(مرآة الحرمين، أيوب صبري، ٧٨٢/٢).

obeikan.com

٩٠٨٧٧-٢٢

دائرة صحية مع مستشفى، تستوعب ٤٠٠ سرير للمرضى. إنشئت في " منى " من التخصصات الصحية الزائدة. وذلك بحسن صرفها من قبل المقدّم الدكتور " نوري بك " ـــ دون أي خلل في خدمة النظافة ـــ تاريخ الإنتهاء ١٣٠٠

دائرة صحية مع مستشفى تستوعب ٤٠٠ سرير للمرضى، أنشئت من زيادة المخصصات الصحية دون أي خلل في عملية التنظيف من قبل المقدم الدكتور نوري بك (١٨٨٣).

٩٠٨٧٧-٢٣

صورة لرئاسة مخفر الشرطة في مدخل مقر الوحدة العسكرية. أنشئت في مكة المكرمة في حي الصفا من ثمن الأراضي التي أقيمت فيها العيون والسبيل للشرب داخل المملكة، من قبل لجنة "عين زبيدة". انتهت في تاريخ ١٣٠٠.

فـ"عين زبيدة"؛ اسم يطلق على قنوات المياه الصحية لمكة المكرمة. نسبة إلى زوجة الخليفة العباسي هارون الرشيد. جددت ووسعت في عهد السلطان سليمان القانوني. وحسب الروايات المكتوبة، أن لجنة عين زبيدة أنشأت المخفر بثمن الأراضي التي منحتها الدولة من أجل إقامة العيون للشرب. لأن هذه الأراضي كانت وقفا، ومن الطبيعي أن تصرف مبالغ الدخل فيها لوقف آخر وهكذا. ١٨٨٣

اوسته قاعده دائره حاوی قطعه عسکریه دائره لرینه والی فائق پاشا بریلوك نظامیه وبریلوك طبجه اسبقیه کفایه ایده جك وسعتده ومصارف نسائیه
تخصیصاتی عسکریه وملکیه دائره سنویه اولنه رق انشا اینه جکدر (حمیدیه) (قشله همایونی) رسیدی ختم تاریخی ۱۲۰۲

صورة لثكنة الحميدية الدفاعية، أنشئت بدعم التخصصات العسكرية والدوائر االحكومية، يحتوي الطابق السفلي على شعبة عسكرية ومجموعة من رجال الأمن، أما الطابق العلوي فيحتوي على الدوائر الحكومية والفرَق العسكرية. انتهت بتاريخ ١٣٠٢ (١٨٨٥).

كلّف بناء الثكنة الحميدية الدفاعية مبلغ مليون قرشا، وهو رقم عال جدا. والسبب الرئيس في ارتفاع التكلفة هو، بعدُ المنطقة، وعدم وجود مواد البناء والعمال، ومصاريف النقل المكلفة، واستخدام أجود المواد من أجل االإعمار.

٩٠٨٧٧-٢٤

obeikandl.com

٧٧٩/٣٤-٥٥

صورة أمامية وجانبية لقصر الضيافة السلطاني الذي أنشئ في مكة المكرمة. وهو من الأعمال الخيرية لفخامة السلطان المعظم.

obeikan.com

٧٧٩/٣٤-٤٨

صورة عامة لقصر الضيافة السلطاني الذي أنشئ في مكة المكرمة وهي من الأعمال الخيرية لفخامة السلطان المعظم. في ٢٩ ذي الحجة سنة ٣١٢ وفي ١٠ حزيران ٣١١ (١٣١١).
ميرالاي الأركان الحربية " منير" ورئيس لجنة الإنشاءات الخيرية للسلطان.
وهي الصور الأولى لقصر الضيافة السلطاني، صورت لإعلام السلطان وتقديم المعلومات الكافية عن البناء.

obeikan.com

٢-٥٤٣-٩٠

صورة لقصر الضيافة السلطاني من جهة الشمال الغربية، والذي أنشئ في مكة المكرمة في الحجاز.

obeikandl.com

صورة لقصر الضيافة بعد انتهائه، أنشئ في عهد السلطان عبد الحميد الثاني في مكة المكرمة.

٩٠٥٤٣-٣

صورة داخلية للجناح الشرقي للطابق العلوي في قصر الضيافة السلطاني الذي أنشئ في مكة المكرمة. وهو من الأعمال الخيرية لفخامة السلطان المعظم.

الجناح الشرقي والغرف الصغيرة لقصر الضيافة السلطاني مع الخدم في مكة المكرمة.

٦-٩٠٥٤٣

صورة من الجنوب الغربي لقصر الضيافة السلطاني الذي أنشئ في مكة المكرمة، وهو من الأعمال الخيرية لفخامة السلطان المعظم.

أنشئ بطريقة تتناسب مع المناخ الإقليمي، حيث كثرة النوافذ، وارتفاع الأسقف، والانبساط على الرقعة الواسعة.

obeikan.com

٩٠٧٨٩-٩

يعتقد أن الجزء الأول من هذه الصورة البانورامية، هو الجزء الذي يحتوي على عبارة "الجهة الأولى " الموجودة في أعلى الصورة.

ولكن فـُقدت كل الأجزاء الأخرى للصورة. وليس هناك علاقة بين هذه الصورة وصورة الصفحة السادس والسبعين (٧٦) المكتوب عليها " الجهة الثانية". وهي صورة لثكنة الحميدية وقلعة أجياد في مكة المكرمة.

٧-٩٠٧٤٤

وادي إبراهيم وجبل النور.

جبل النور هو الجبل الذي يؤوي غار حراء، الذي شهد أول نزول الوحي على سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم.

obeikan.com

٩٠٧٤٨-١

لا يوجد في الصورة الأصلية رقم واحد.

٢ مقبرة جنة المعلا

٣ مستشفى (قلعة فلفل)

قلعة فلفل أنشئت في عهد السلطان سليم الثالث بين عامي ١٨٠٠ – ١٨٠١. وحوّلت القلعة فيما بعد إلى مستشفى في عهد عثمان نوري باشا أمير مكة المكرمة.

٤ قلعة الهند

أنشئت قلعة الهند في عهد السلطان سليم الثالث عام ١٨٠٦.

٥ جبل عمر

٦ قلعة جياد (أجياد)

أنشئت قلعة جياد (أجياد) في عهد السلطان عبد الحميد الأول بين عامي ١٧٨١ ــ ١٧٨٣ للدفاع عن مكة المكرمة من الهجمات الخارجية.

سميت بـــ" أجياد " نسبة إلى " الخيول الأصيلة" لجيش " أسد الحميَري " حاكم اليمن عندما قدم هذه المنطقة وقطن فيها.

obeikan.com

٤-٩٠٧٤٣

مكة المكرمة

obeikan

obeikan

٩٠٧٤٨-٩

صورة بانورامية لمكة المكرمة من جبل قبيس

١ مستشفى (قلعة فلفل)
٢ جبل لعلع
٤ قلعة الهند
٦ مقام الحنفي
٧ بئر زمزم الشريف
٨ بيت الله الشريف
٩ مقام الحنبلي

لم يعثر في الصورة على أرقام ثلاثة وخمسة.

obeikan.com

١٠ مقام المالكي
١١ جبل عمر
١٢ باب الصفا
١٣ منزل سيدنا عمر رضي الله عنه
١٤ جبل سبع البنات
١٥ قلعة الجيادية (أجياد)
١٦ جبل الجياد

٩٠٧٤٨-١٠

نفس الصورة السابقة غير أنها مكبّرة أكثر. ومن المُلاحظ أن تكرار صور الأراضي المقدسة كتلك أمر طبيعي ومعتاد في ألبومات يلديز.

٢-٩٠٧٨٩

نرى عبارة "الجهة الثانية " في أعلى الصورة.

٩٠٧٨٩-٤

الصلاة حول الكعبة

٩٠٧٧٠-٣

صورة بانورامية لمكة المكرمة وما حولها. ونرى على يمين الصورة عبارة "صادق بك ١٢٩٧ (١٨٨٠) ".
وهي من الصور الأولى عن مكة المكرمة.

obeikan.com

obeikan

صورة من الجنوب للحرم الشريف المكي، وصلاة الجمعة.

يروى أن السلطان أحمد الأول أراد أن يخدم الحرمين أحسن خدمة، فخطر في باله يوما أن يصنع حجرا من ذهب وحجرا من فضة ويضعهما على جدران الكعبة المعظمة. وعندما علم شيخ الإسلام " سعد الدين أفندي زاده محمد أفندي" بذلك قال للسلطان : "لو أراد الله تعالى ذلك لخلق الكعبة من الياقوت". فعندما سمع السلطان بذلك عدل عن فكرته. (مرآة الحرمين، ٢/٧٦٩)

ويروى أيضا أن السلطان عندما عدل عن فكرته هذه راح يمضي لكسب رضا ربه تعالى وقام يعمل بنفسه في إنشاء جامع السلطان أحمد في اسطنبول.

٩٠٧٤٨-٢

obeikan

obeikan.com

١-٩٠٧٧٠
الحرم الشريف

١
٢
٣
٤
٥
٦

النقطت أولى صور مكة المكرمة من قبل العقيد محمد صادق بك. (مرآة الحرمين. جـــ : ٢ ، ص: ١٠٦٨) هذه اللائحات لمكة المكرمة صورت لأول مرة عام ١٨٨٠. إن الألبوم رقم ٩٠٧٧٠ من ألبومات يلديز، والذي يحتوي على صور مكة المكرمة، هو من أحد أقدم الألبومات التي بليت صوره وعـــتُقت.

الحرم الشريف

① المكتبة

تذكر المصادر، أبراج التوقيت، والمكتبة: " أنه كان قبتان قديمتان في شرقي الكعبة المعظمة، طول كل واحدة منها ستة أمتار. فقام السلطان عبد المجيد خان ـــ أسكنه الله الجنة ـــ بتحويل إحدى هاتين القبتين ١٢٦٢ (١٨٤٦ م) إلى مكتبة، والأخرى إلى خانة توقيت." (مرآة الحرمين جـــ : ٢ ، ص: تبسّطت من صفحة ٧٧٠). فوهب السلطان عبد المجيد إلى المكتبة ٣٦٥٣ مجلدا من الكتب.

② خانة التوقيت (برج)

أقيمت هذه الخانات لتحديد مواعيد الصلوات الخمس، أطلق اسم خانة التوقيت لكثرة الساعات فيها. تقام غالبا إلى جوار الجوامع الكبيرة. ويقال لعمال خانة التوقيت "موقّت " أما رواتبهم فكانت تمنح من الأوقاف.

③ مقام الحنبلي

④ بئر زمزم الشريف

⑤ مقام إبراهيم ومقام الشافعي

⑥ حجر الأسود

⑦ مقام الحنفي

⑧ مقام المالكي

٩٠٧٤٤-٢

obeikandl.com

obeikan.com

الحرم الشريف

① المقام الحنفي

② المقام المالكي

رمم المقام الحنفي وجدد عام ١٠١٧ هـ (١٦٠٨ م) في عهدي السلطان أحمد الأول والسلطان عبد الحميد الأول عام ١٢٥٩ هـ (١٧٩١م).

③ حجر إسماعيل

④ الميزاب الذهبي

أرسل هذا الميزاب في عهد السلطان أحمد الأول من اسطنبول بعد الإنتهاء من ترميم الكعبة المعظمة. صنع في الأناضول، ووُضع على الكعبة من جهة بلاد الأناضول في واجهة المصلين فيها. جدد في عهد السلطان عبد المجيد

⑤ المنبر

هو هدية السلطان سليمان القانوني

⑥ باب بيت الشريف

⑦ مقام إبراهيم الخليل والشافعي

وهو حجر وضعه سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام عندما بنى الكعبة (مرآة الحرمين، ١/١٧) وهو الأثر الوحيد الذي ظل إلى يومنا في ساحة الطواف.

⑧ باب السلام العتيق

⑨ السلم المتحرك في البيت الشريف

⑩ بئر زمزم الشريف

يذكر في كتاب مرآة الحرمين أن السلطان مراد الرابع قام بتجديد بيت الله الحرام وبترميم بعض الأماكن من الحرمين الشريفين بأحسن مظهر كان. في ١٠٤٥ (١٦٣٦)

(مرآة الحرمين، ١/٧٧٠)

هناك في الكعبة المعظمة مقامات أربعة للمذاهب الأربعة.

(المقام الحنفي، المقام الشافعي، المقام الحنبلي، المقام المالكي)

٩٠٧٤٤-٣

obeikan.com

٩٠٧٤٨-٣

صورة من الشمال عن الحرم الشريف المكي وصلاة الجمعة. حوالي ١٨٨٢.

obeikan.com

١-٩٠٧٨٩

يوجد في أعلى الصورة عبارة " الحرم المكي" وفي أسفلها " فيت صورة السيد عبد الغفار طبيب بمكة". وتوجد هذه العبارة في الألبوم رقم ٩٠٧٨٩ على كل الصور، ويعتقد أنها من تصوير الدكتور السيد عبد الغفار.
ومن الملاحظ أن هذه الصورة التُقطت قبل الصورة التي سبقتها لأن التغييرات في قلعة أجياد واضحة. حوالي ١٨٨٤.

obeikan.com

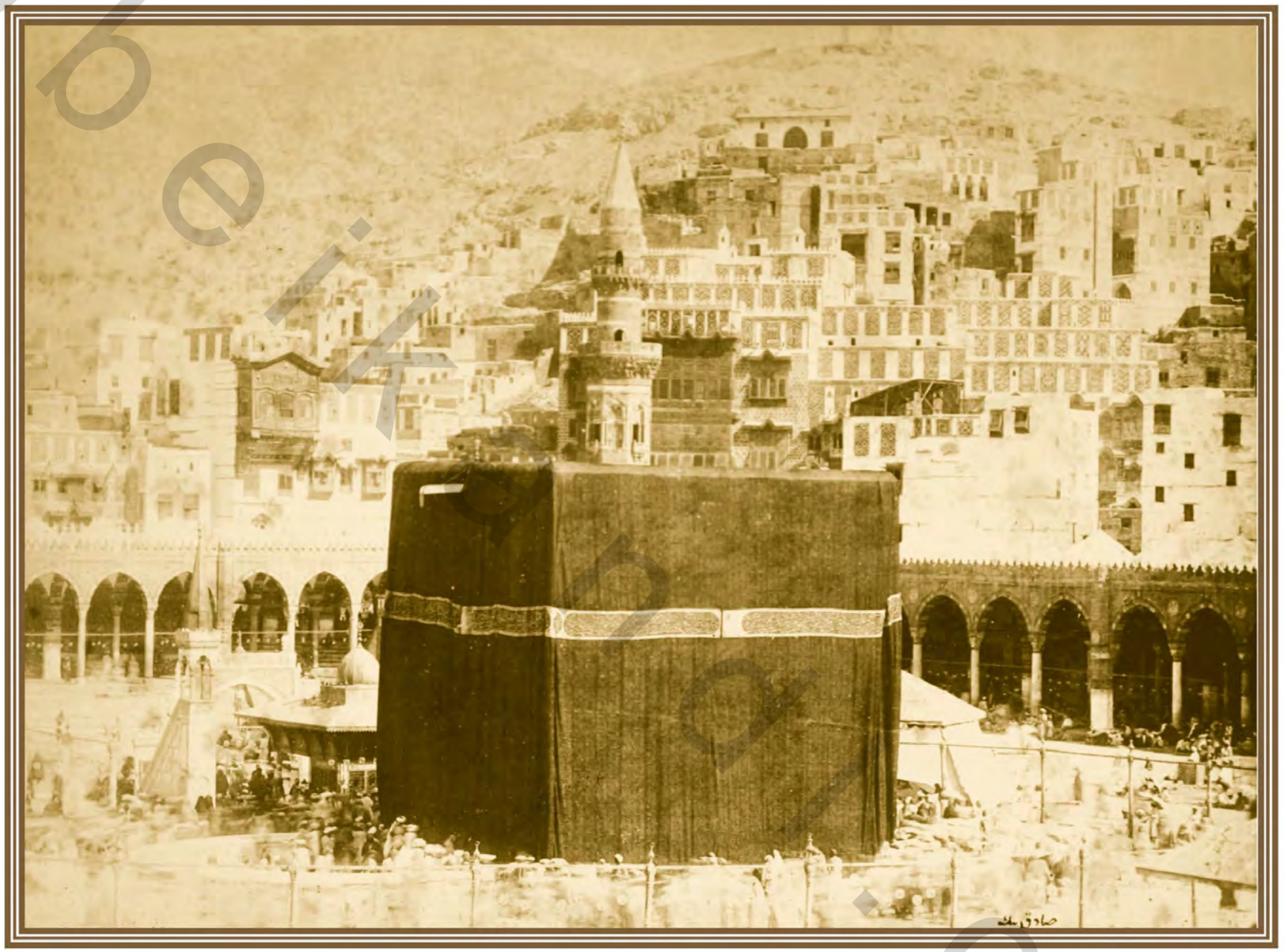

٩٠٧٧٠-١٢

صورة الطواف حول الكعبة المعظمة (١٢٩٧هـ، ١٨٨٠ م).

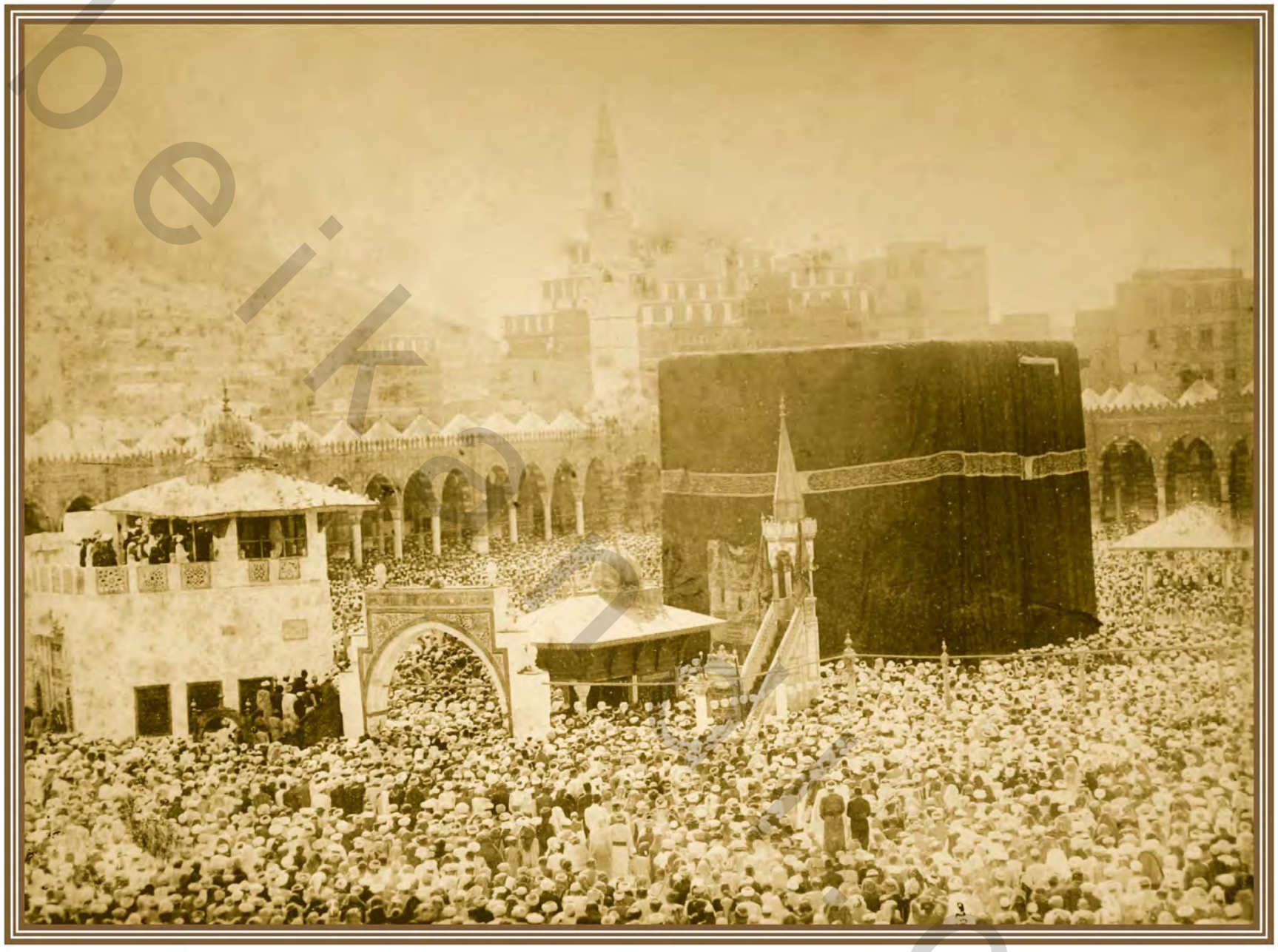

١٣-٩٠٧٧٠

صورة صلاة الحجاج حول الكعبة المعظمة

غربي منى

٩٠٧٨٩-٣

غربي منى

obeikan.com

٩٠٧٨٩-١٤

شرقي منى

نرى في الزاوية اليمنى في أسفل الصورة عبارة "السيد عبد الغفار طبيب بمكة". التقطت الصورة الكاملة على قطعتين، إلا إنه تم نسيان وضعهما بجانب بعض في الألبوم الأصلي.

obeikan.com

جمع غفير لحجاج في بيت الله الحرام في منى.
عيد الأضحى في منى عام ١٨٨٠ (١٣ نوفمبر ١٨٨٠)

٩٠٧٧٠-٢

فوتوغرافية عيلة الغشاطيب

مزدلفة

الوقوف في مزدلفة من أركان الحج حيث تجمع هنا ٧٠ حصى لرجم الشيطان.

بذل العثمانيون جهدا كبيرا في حل مشكلة الصرف الصحي. فقاموا بتصليح قنوات الشرب الممتدة من آبار عين زبيدة في عرفات إلى مكة المكرمة ومزدلفة.

أرسلت كريمة السلطان سليمان القانوني " السلطانة مهرماه " ٥٠,٠٠٠ قطعة ذهبية لتصليح الصرف الصحي. وفي عام ١٥٧٣ بعد انتهاء التصليح افتتح الصرف الصحي بالإحتفالات والأدعية للدولة العثمانية العالية.

وجُدد الصرف الصحي مرة أخرى في عهدي السلطان مصطفى الثالث والسلطان محمود الثاني. ولم نعد نرى في يومنا هذا سوى آثار الصرف الصحي لعين زبيدة بالقرب من مزدلفة.

٩٠٧٨٩-١٢

obeikan

٩٠٧٨٩-٥

الشق الأيمن من جبل عرفة

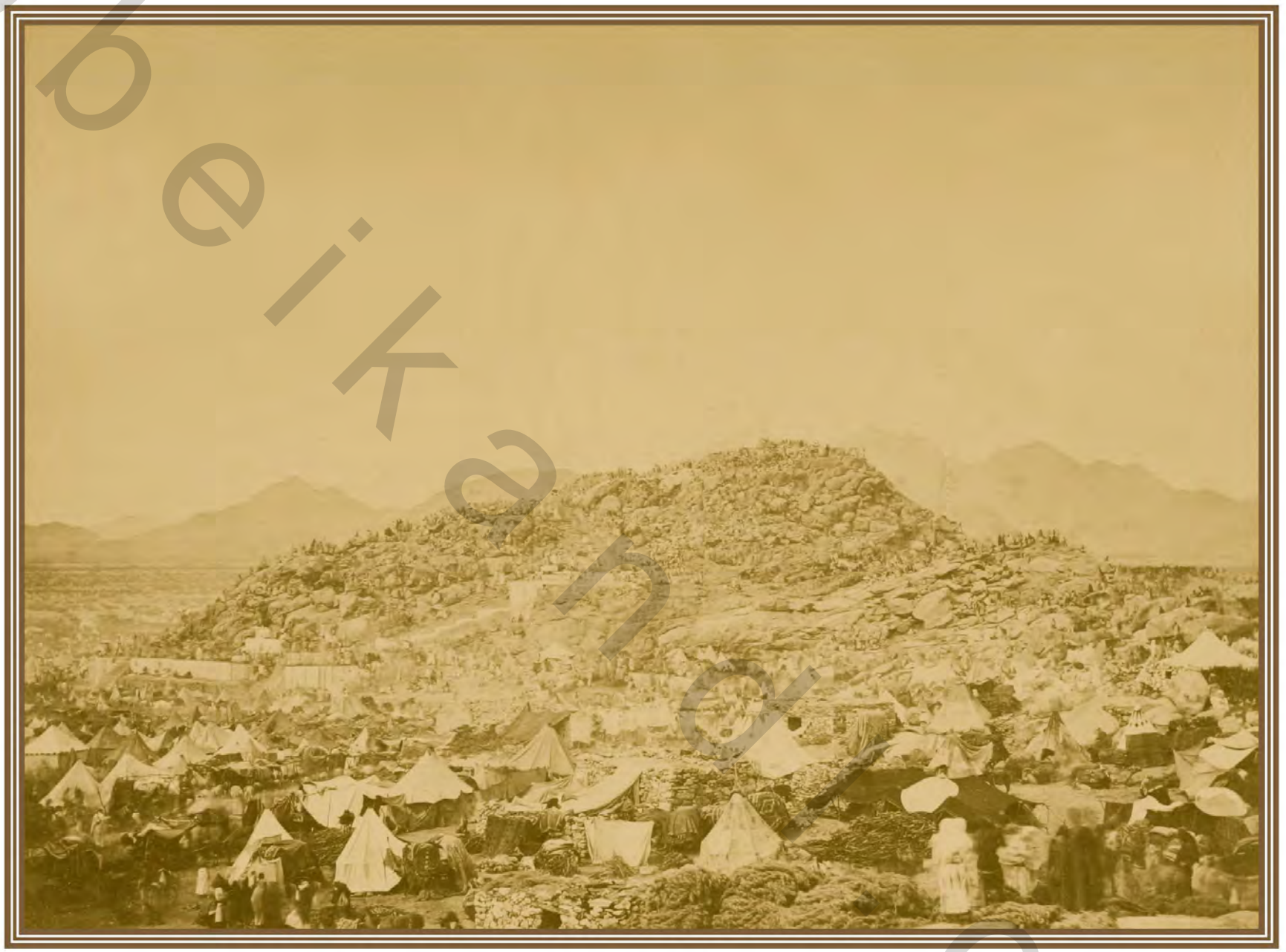

٩٠٧٤٨-٤

صورة تم التقاطها من الجهة الشرقية لجبل عرفة أثناء الوقفة.

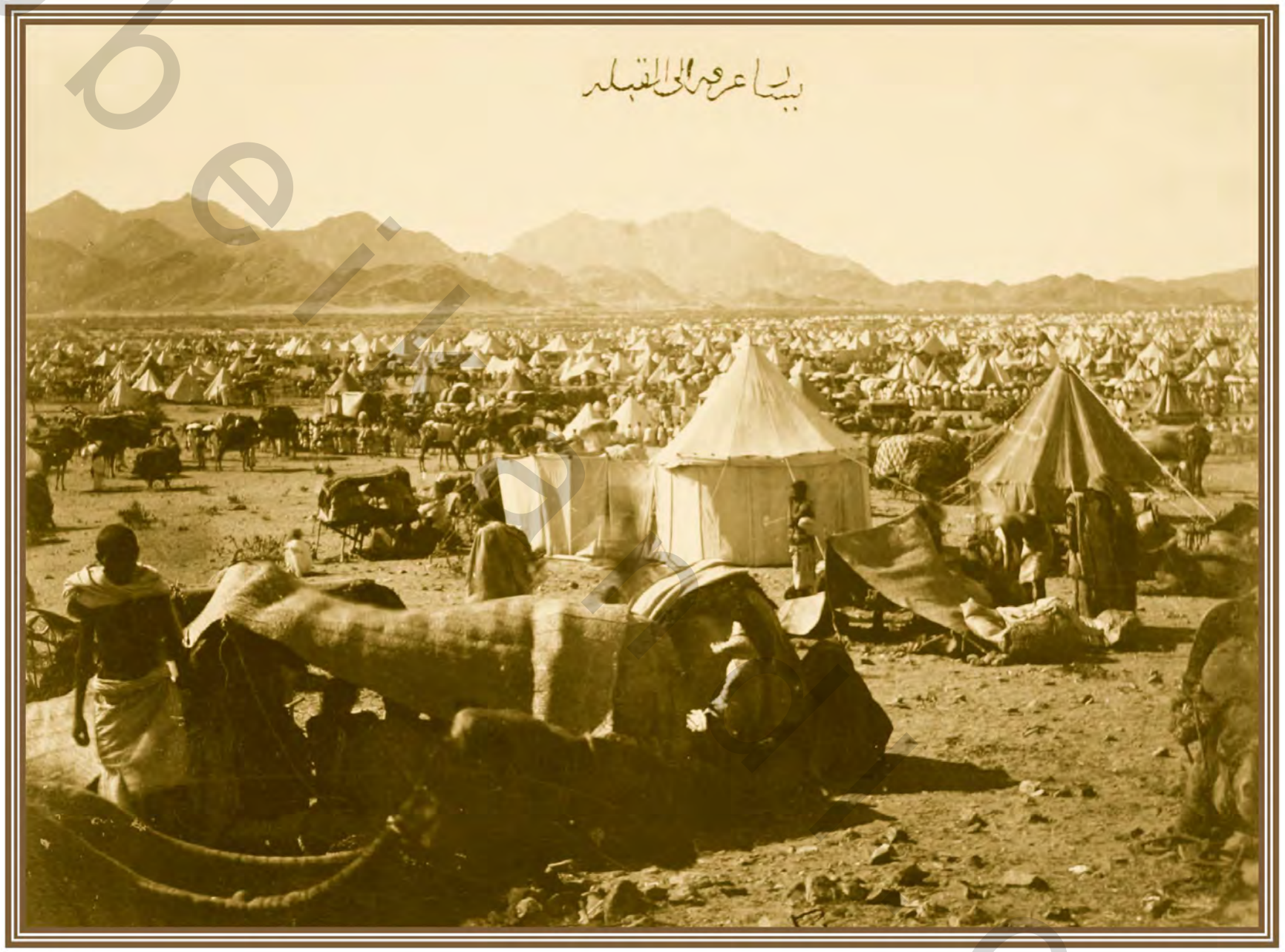

٩٠٧٨٩-١١

يسار عرفة إلى القبلة

يروى أنه المكان الذي لقي فيه سيدنا آدم سيدتنا حواء عليهما السلام بعد هبوطهما إلى الأرض.

٩٠٧٨٩-١٣

جبل عرفة

٩٠٧٧٠-٦

صورة لحجاج بيت الله الحرام على عرفة. يوم عرفة في موسم الحج لعام ١٨٨٠.

٩٠٧٤٤-٦

مقبرة جنة المعلا

(١) قبة السيدة آمنة

(٢) قبة السيدة خديجة الكبرى

(٣) قبة أبي طالب

(٤) قبة أجداد الرسول صلى الله عليه وسلم

٩٠٧٧٠-١١

ضريح أم المؤمنين خديجة الكبرى زوج رسول الله، والسيدة آمنة والدة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهما، في مقبرة جنة المعلا، صورة عامة لمرقد زوجة الرسول صلى الله عليه وسلم سيدتنا خديجة الكبرى، وآمنة العظمى والدة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في مكة المكرمة.

obeikan.com

جنة المعلا قبة السيدة آمنة قباب اهل البيت قبة خديجة الكبرى

٢

١

مقبرة جنة المعلا

١ قبة السيدة آمنة

٢ قباب أهل البيت

٣ قبة خديجة الكبرى

مقبرة جنة المعلا أقدم مقبرة في مكة المكرمة. أقيمت الأضرحة في العهد العثماني على مزار والدة وزوجة سيدنا محمد عليه السلام، وعمه وأقربائه الأطهار.

نرى في الصورة ضريح سيدتنا آمنة والدة الرسول صلى الله عليه وسلم. غير أنه في المصادر الإسلامية روايات مختلفة حول هذا الموضوع. بعضها قال بأن ضريح سيدتنا آمنة في " أبوا "، وقال بعضها الأخرى أن ضريح السيدة آمنة جلب من " أبوا" إلى مقبرة جنة البقيع في المدينة المنورة، وبعضها ذكر أن الضريح نُقل من "أبوا" إلى جنة المعلا في مكة المكرمة، أو عندما توفت السيدة آمنة كانت في مكة المكرمة فدفنت فيها في جنة المعلا.

أنشئ ضريح سيدتنا خديجة الكبرى، زوجة رسول الله الأكرم في جنة المعلا عام ١٥٤٣ بأمر من السلطان سليمان القانوني وتحت إشراف " داوود باشا" النائب العام لمكة المكرمة. كان الضريح عبارة عن صندوق خشبي، فأعيد إنشاؤه من قبل السلطان عبد الحميد الثاني عام ١٨٧٩. يذكر الرحالة العثماني " أوليا شلَبي" في مذكراته التي دونها في كتاب " سيَحت نامه " أنه كان في جنة المعلا ٧٥ ضريح. ضريح " جد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعمه، وأصحابه. وأضرحة عظماء الإسلام".

٩٠٧٨٩-٦

obeikan

obeikandl.com

المدينة المنورة

obeikan

١-٩٠٧٤٧

صورة للمدينة المنورة من فوق باب مصر.

صورة المدينة المنورة التي تتألف من ثمانية أجزاء.

(١١) مسجد سيدنا علي رضي الله عنه

(١٢) مسجد سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه

(١٣) مسجد الغمامة: سمي بالغمامة نسبة إلى السحابة التي كانت تصحب الرسول صلى الله عليه وسلم وتُظله بظلها. ولأنه أنشئ في الموقع الذي وقفت فيه الغيمة عندما راح الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المسجد النبوي كان الرسول صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة العيدين في هذا المسجد.

١٤ ثكنة عسكرية
١٥ مخفر الخالدية
١٦ جهة قباء
١٧ جبل الجمع
١٨ جبل العير

هذه الصورة البانورامية تتألف من أحد عشر جزءا. عـُرضت في جزأين. وهي من إحدى أكبر الصور في ألبوم يلديز، ومقاسها ١٥٢X ١٦ سم. ومقاس الصحف للألبوم المرقم ٩٠٧٤٧ ١٨١ X ٤١ سم. ويتألف الألبوم من أحد عشر صحيفة مطوية، في مقاس ٧٦X ٤٦ سم.

فالرقم ١٧ في الصورة موجود في الصفحة التالية.

٩٠٧٤٧-١

١ مقبرة جنة البقيع
٢ قبة السعادة
٣ جهة الحرم الشريف
٤ جبل أحد
٦ قلعة الحميدية

لا يوجد رقم ٥ في الصورة.

٧ باب مصر
٨ القلعة
٩ جبل سَلع
١٠ ساحة المناخة
١٧ جبل محروقة
١٨ سبيل فاطمة

٩٠٧٤٤-١٠

البلدة الطيبة مدينة الرسول المنورة

obeikan.com

٩٠٧٨٩-٧

الروضة المطهرة، القبة الشريفة

هذه الصورة الموجودة ضمن ألبومات يلديز تم رسمها نقلا عن الصور الفوتوغرافية للمسجد النبوي.

٥-٩٠٧٧٠

صورة داخلية للحرم الشريف في المدينة المنورة، والقبة المباركة للرسول عليه أفضل الصلاة وأتم التسلم. هذه أولى الصور للروضة المطهرة. عليها الزخارف التي نقشت في عهد السلطان عبد المجيد، ١٨٨٠.

obeikan.com

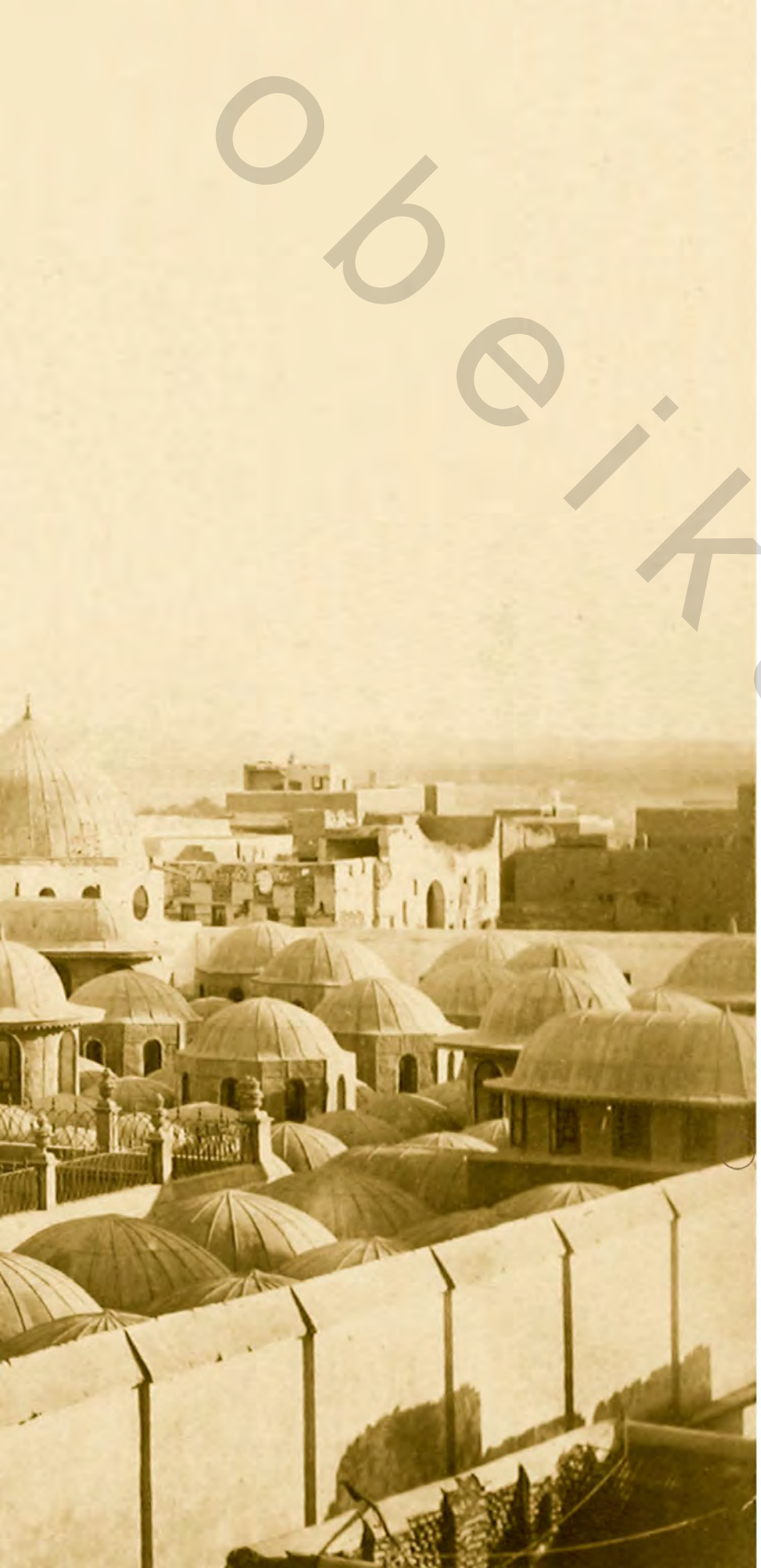

قبة السعادة ومنارة الرأسية

① قبة محراب عثمان

② حديقة فاطمة الزهراء

أقيمت قبة الخضراء في المسجد النبوي الشريف من قبل السلطان المملوكي " قيتباي". وفي عهد السلطان محمود الثاني أزيلت القبة الخشبية القديمة، وأنشئت بدلا منها قبة حجرية وكسيت بالرصاص ثم أسبغت باللون الأخضر.

ولم يسمح العثمانيون بإنشاء أبنية أعلى من المسجد النبوي الشريف، تعبيرا عن حبهم واحترامهم للرسول صلى الله عليه وسلم.

٩٠٧٤٤-٤

obeikandl.com

obeikan

٩٠٧٧٠-٤

ساحة المناخة. هي الساحة التي كانت تعقل فيها إبل الوافدين إلى المدينة المنورة.

obeikandi.com

obeikan.com

obeikan

صورة بانورامية للمدينة المنورة.

قام السلطان سليمان القانوني من جديد بإنشاء أسوار حول المدينة المنورة، عندما لاحظ عدم كفاية الأسوار القديمة .وسار سلاطين بني عثمان على نهجه في ترميم وتجديد أسوار المدينة النورة. لقد منعت هذه الأسوار من دخول العدو إلى المدينة المنورة، وسهلت لـــ " فخر الدين باشا " الدفاع عنها، وذلك بعد التقاط هذه الصورة بثلاثين عاما.

٩٠٧٧٠-١٠

obeikan

مرقد سيد الشهداء، وعم رسول الله صلى الله عليه وسلم، سيدنا "حمزة بن عبد المطلب" رضي الله عنه في جبل أحد خارج المدينة المنورة.

ضريح سيدنا حمزة رضي الله عنه في جبل أحد.

لقد دُفن سيدنا حمزة رضي الله عنه في جبل أحد. بعد استشهاده في معركة أحد، التي دارت بين المشركين والمسلمين عام ٦٢٥. فصلى الرسول صلى الله عليه وسلم عليه. وأُنزل في القبر الذي حفره ساداتنا؛ أبو بكر الصديق، وعمر، وعلي، والزبير بن العوام، رضي الله عنهم أجمعين.فعرُف في التاريخ الإسلامي سيدَنا حمزة رضي الله عنه وأرضاه بـــ"سيد الشهداء " و " أسد الله ". ويعتقد أنه في عهد الخليفة العباسي الناصر لدين الله، أنشئ ضريح ومسجد سيدنا حمزة رضي الله عنه. ثم رمم المسجد والضريح في العصر العثماني مرارا. ويلقبون الأتراك سيدَنا حمزة رضي الله عنه بـــــ " شيخ المصارعين ". ففي عهد السلطان عبد المجيد خان رأى عثمان باشا ــ الموظف في الحجاز ــ في منامه أن سيدنا حمزة (رضي الله عنه) جاء إلى عالم الدنيا، ثم طلب من عثمان باشا، المجيء إلى البيت الذي ولد فيه (سيدنا حمزة). وعندما استيقظ، طلب تأويل رؤيته، فقيل له أن سيدنا حمزة يطلب من عثمان باشا تعمير بيته من جديد، حتى تستريح روحه. فسارع إلى ذبح الأضاحي قرب البيت الذي ولد فيه سيدنا حمزة ــ رضي الله عنه ــ ووزعها على الفقراء والمساكين، ثم هدم القصر المعمـّر مكان المنزل وأنشأ المنزل من جديد. هـــ . ١٢٦٢ (١٨٤٦) (مرآة الحرمين، ٧٧٤/٢)

تاريخ التصوير : ١٨٨٠

obeikan

obeikan.com

٩٠٧٤٤-١١

جنة البقيع

obeikan.com

٩٠٧٤٤-١١

obeikandl.com

جنة البقيع

(١) دار الحزن

(٢) قبة أل البيت

سيدنا الإمام الحسن رضي الله عنه

سيدنا الإمام زين العابدين بن سيدنا الحسين رضي الله عنهما

سيدنا الإمام محمد الباقر بن سيدنا زين العابدين رضي الله عنهما

سيدنا الإمام جعفر الصادق بن سيدنا محمد الباقر رضي الله عنهما

سيدنا العباس بن عبد المطلب عم الرسول صلى الله عليه وسلم

(٣) قبة بنات النبي صلى الله عليه وسلم، وسيدتنا رقية، وسيدتنا أم كلثوم، وسيدتنا زينب.

(٤) قبة زوجات الرسول المطهرات ما عدا سيدتنا خديجة وسيدتنا ميمونة رضي الله عنهن.

يوجد في هذا الضريح زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم ما عدا سيدتنا خديجة وسيدتنا ميمونة رضي الله عنهن.

يحتوي الضريح على قبر أم المؤمنين سيدتنا عائشة رضي الله عنها، جدد في عهد السلطان

سليمان القانوني عام ١٥٤٣.

(٥) سيدنا عقيل بن أبي طالب (ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم)، وسيدنا عبد الله الجواد بن جعفر الطيار (حفيد عم الرسول صلى الله عليه وسلم، جعفر الطيار)

(٦) قبة سيدنا إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم. دُفن في مقبرة جنة البقيع وعمره تسعةعشر شهرا.

سيدنا عثمان بن مظعون رضي الله عنه

سيدنا عثمان بن مظعون رضي الله عنه أول صحابي دفن في جنة البقيع

سيدنا عثمان بن مظعون، هو أول من مات بالمدينة من المهاجرين، وأول من دفن بالبقيع. ولم يكن البقيع قبل دفنه مقبرة. لما توفي دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكبّ عليه يقبـّله ويقول " رحمك الله يا عثمان، ما أصبت من الدنيا ولا أصابت منك شيئا". وحظي عثمان بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه، وبمشاركته في تشييعه ودفنه. فقد كان صلى الله عليه وسلم قائما على شفير القبر.

(٧) قبة سيدنا الإمام مالك وسيدنا نافع

(٨) قبة سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه. ضريح سيدنا عثمان، ثالث الخلفاء الراشدين، أنشئ في عهد صلاح الدين الأيوبي عام ١٢٠٥. ورمم في العصر العثماني مرارا.

(٩) قبة سيدتنا حليمة السعدية رضي الله عنها، مرضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(١٠) قبة سيدتنا فاطمة بنت أسد رضي الله عنها (والدة سيدنا علي رضي الله عنه)

دفن في جنة البقيع أربعة بنات، وولد واحد لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

ودفن في جنة البقيع أيضا، وبأماكن مجهولة، أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم: عبد الرحمن بن عوف، سعد بن أبي وقاص، عبد الله بن مسعود، سهيل بن سنان، وأبو هريرة رضي الله عنهم أجمعين. وعندما احتلت المدينة المنورة في عام ١٨٠٦، وهُدمت الأضرحة والشاهدات، في جنة البقيع. قام السلطان عبد الحميد الثاني بإعادة بنائها وتجديد شاهداتها. ثم صُورت بعد الإصلاح. وعندما انسحب العثمانيون من الحرمين الشريفين (١٩٢٦)، عادت جنة البقيع إلى خرابة مثلما كانت من قبل.

٩٠٧٤٤-٨

١. قبة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

ضريح سيدنا عبد الله بن عباس (ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم) في الطائف. شارك عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في أول حملة لفتح القسطنطينية سنة ٤٩ للهجرة.

obeikandl.com

٩٠٧٤٨-٦

القبة والمسجد الشريف لسيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنه في مدينة الطائف.

٩٠٧٨٩-١٠

مسجد عبد الله بن العباس رضي الله عنهما من الخارج

٨-٩٠٧٨٩

مسجد عبد الله بن العباس رضي الله عنهما من الداخل

شيخ الحرم المدني واثنان من خدام الحرم.

٩٠٧٧٠-٩

رموز الصور

90515/3
رقم الألبوم الرئيسي : 90515/3
اسم الألبوم : الموسوعة الخاصة بالسياحة
المرتبة : 3
المصور : الأركان الحربية " ميرلواي محمد "
التاريخ : لم يوضح

90773/7
رقم الألبوم الرئيسي : 90773
اسم الألبوم : صور لجبل لبنان
المرتبة : 7
المصور : لم يوضح
التاريخ : لم يوضح
ملاحظة : تحت كل صورة توجد عبارة
Fonde 1866 _ Maison

90773/10
رقم الألبوم الرئيسي : 90773
اسم الألبوم : صور لجبل لبنان
المرتبة : 10
المصور : لم يوضح
التاريخ : لم يوضح
ملاحظة : تحت كل صورة توجد عبارة
Fonde 1866 _ Maison

90773/25
90773/5
رقم الألبوم الرئيسي : 90773
اسم الألبوم : صور لجبل لبنان
المرتبة : 25
المصور : لم يوضح
التاريخ : لم يوضح
ملاحظة : تحت كل صورة توجد عبارة
Fonde 1866 _ Maison

90773/3
رقم الألبوم الرئيسي : 90773
اسم الألبوم : صور لجبل لبنان
المرتبة : 3
المصور : لم يوضح
التاريخ : لم يوضح
ملاحظة : تحت كل صورة توجد عبارة
Fonde 1866 _ Maison

90773/9
رقم الألبوم الرئيسي : 90773
اسم الألبوم : صور لجبل لبنان
المرتبة : 9
المصور : لم يوضح
التاريخ : لم يوضح
ملاحظة : تحت كل صورة توجد عبارة
Fonde 1866 _ Maison

90773/12
رقم الألبوم الرئيسي : 90773
اسم الألبوم : صور لجبل لبنان
المرتبة : 12
المصور : لم يوضح
التاريخ : لم يوضح
ملاحظة : تحت كل صورة توجد عبارة
Fonde 1866 _ Maison

90773/26
رقم الألبوم الرئيسي : 90773
اسم الألبوم : صور لجبل لبنان
المرتبة : 26
المصور : لم يوضح
التاريخ : لم يوضح
ملاحظة : تحت كل صورة توجد عبارة
Fonde 1866 _ Maison

90773/2
رقم الألبوم الرئيسي : 90773/2
اسم الألبوم : صور لجبل لبنان
المرتبة : 2
المصور : لم يوضح
التاريخ : لم يوضح
ملاحظة : تحت كل صورة توجد عبارة
Fonde 1866 _ Maison

90773/8
رقم الألبوم الرئيسي : 90773
اسم الألبوم : صور لجبل لبنان
المرتبة : 8
المصور : لم يوضح
التاريخ : لم يوضح
ملاحظة : تحت كل صورة توجد عبارة
Fonde 1866 _ Maison

90773/23
رقم الألبوم الرئيسي : 90773
اسم الألبوم : صور لجبل لبنان
المرتبة : 23
المصور : لم يوضح
التاريخ : لم يوضح
ملاحظة : تحت كل صورة توجد عبارة
Fonde 1866 _ Maison

90773/28
رقم الألبوم الرئيسي : 90773
اسم الألبوم : صور لجبل لبنان
المرتبة : 28
المصور : لم يوضح
التاريخ : لم يوضح
ملاحظة : تحت كل صورة توجد عبارة
Fonde 1866 _ Maison

90773/5
رقم الألبوم الرئيسي : 90773
اسم الألبوم : صور لجبل لبنان
المرتبة : 5
المصور : لم يوضح
التاريخ : لم يوضح
ملاحظة : تحت كل صورة توجد عبارة
Fonde 1866 _ Maison

90773/32
رقم الألبوم الرئيسي : 90773
اسم الألبوم : صور لجبل لبنان
المرتبة : 32
المصور : لم يوضح
التاريخ : لم يوضح
ملاحظة : تحت كل صورة توجد عبارة
Fonde 1866 _ Maison

90773/24
رقم الألبوم الرئيسي : 90773
اسم الألبوم : صور لجبل لبنان
المرتبة : 24
المصور : لم يوضح
التاريخ : لم يوضح
ملاحظة : تحت كل صورة توجد عبارة
Fonde 1866 _ Maison

90773/29
رقم الألبوم الرئيسي : 90773
اسم الألبوم : صور لجبل لبنان
المرتبة : 29
المصور : لم يوضح
التاريخ : لم يوضح
ملاحظة : تحت كل صورة توجد عبارة

Fonde 1866 _ Maison

90773/30
رقم الألبوم الرئيسي : 90773
اسم الألبوم : صور لجبل لبنان
المرتبة : 30
المصور : لم يوضح
التاريخ : لم يوضح
ملاحظة : تحت كل صورة توجد عبارة
Fonde 1866 _ Maison

90773/33
رقم الألبوم الرئيسي : 90773
اسم الألبوم : صور لجبل لبنان
المرتبة :33
المصور : لم يوضح
التاريخ : لم يوضح
ملاحظة : تحت كل صورة توجد عبارة
Fonde 1866 _ Maison

90773/34
رقم الألبوم الرئيسي : 90773
اسم الألبوم : صور لجبل لبنان
المرتبة : 34
المصور : لم يوضح
التاريخ : لم يوضح
ملاحظة : تحت كل صورة توجد عبارة
Fonde 1866 _ Maison

90773/6
رقم الألبوم الرئيسي : 90773
اسم الألبوم : صور لجبل لبنان
المرتبة : 6
المصور : لم يوضح
التاريخ : لم يوضح
ملاحظة : تحت كل صورة توجد عبارة

Fonde 1866 _ Maison

90877/21
رقم الألبوم الرئيسي : 90877
اسم الألبوم : صور لفرسان وحدة الحميدية
المرتبة : 21
المصور : بهجت بك
التاريخ : 1889_1888/1306

90573/31
رقم الألبوم الرئيسي : 90573
اسم الألبوم : tuzhurmatu
المرتبة : 31
المصور : لم يوضح
التاريخ : لم يوضح

90770/7
رقم الألبوم الرئيسي : 90770
اسم الألبوم : صور لمكة المكرمة والمدينة المنورة
المرتبة : 7
المصور : صادق بك
التاريخ : 1880 – 1879/1297

90877/25
رقم الألبوم الرئيسي : 90877
اسم الألبوم : صور لفرسان وحدة الحميدية
المرتبة : 25
المصور :بهجت بك
التاريخ : 1889 – 1888/1306

90877/22
رقم الألبوم الرئيسي : 90877
اسم الألبوم : صور لفرسان وحدة الحميدية
المرتبة : 22
المصور : بهجت بك

التاريخ : 1889 – 1888 / 1306

90877/23
رقم الألبوم الرئيسي : 90877
اسم الألبوم : صور لفرسان وحدة الحميدية
المرتبة : 23
المصور : بهجت بك
التاريخ : 1889 – 1888 / 1306

90877/24
رقم الألبوم الرئيسي : 90877
اسم الألبوم : صور لفرسان وحدة الحميدية
المرتبة : 24
المصور : بهجت بك
التاريخ : 1889 – 1888 / 1306

779 / 34 55
رقم الألبوم الرئيسي : 55 34 / 779
اسم الألبوم : لم يوضح
المرتبة : 55
المصور : عبد الله فريريس
التاريخ : 1896 / 1312

obeikan.com

obeikandl.com

obeikandl.com